

مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا  
إتحاد الأئمة بأمريكا الشمالية  
المؤتمر السنوي السادس

## نوازل إجتماعية لناشئة المسلمين في أمريكا الشمالية

**الدكتور محمد موفق الغلاييني**

عضو المجمع وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء التابعة له

عضو مجلس أمناء إتحاد الأئمة بأمريكا الشمالية

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية الأمريكية

إمام المركز الإسلامي بمدينة: Grand Blanc بولاية ميشغن

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة:

نحمدك اللهم حق حمدك ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد: فإن مما لا شك فيه أن أوضاع ناشئة المسلمين في أمريكا تحتاج لعناية خاصة نظرا لطبيعة المرحلة التي يمرون بها من جهة، ولكثرة المغريات والأخطار التي تواجههم من جهة أخرى. فمرحلة الشباب المبكر هي من أخطر مراحل العمر لإشتمالها على مرحلة المراهقة. كما ان البيئة الأمريكية بمغرياتها ومفاتها تشكل عقبة كئودا أمام المرابين الذين يجدون أنفسهم يجدفون عكس التيار بصورة مستمرة.

إن معالجة ما يواجهه هؤلاء من مشكلات إنما يمثل تحديا عاما للمسلمين القاطنين في هذه الديار، ويمثل تحديا مباشرا للقائمين على العملية التربوية مثل الآباء والأساتذة والأئمة والموجهين التربويين. و يتمثل هذا التحدي أيضا بمدى قدرتنا على المحافظة على الشخصية الإسلامية للفتيان والفتيات في بيئة غير إسلامية تتناقض أكثر قيمها مع قيم الإسلام ومبادئه. وهذه المهمة ليست باليسيرة كما يعلم من له إلمام بهذه البيئة.

لعل هذا التحدي يتجلى للعيان بصورة واضحة من خلال تأثير هؤلاء الفتیان بالبيئة الأمريكية من خلال ممارسة بعض الأنشطة التعليمية والترويحية والإجتماعية كجزء من حياتهم المعتادة. وواجبنا أن نحسن توجيههم ليختاروا منها ما يتناسب مع مبادئ دينهم الإسلامي وقيمه وتعاليمه.

ومن الأمثلة العملية على ما أقول: الإختلاط بين الجنسين في معظم المجالات حتى إن المسجد لا يكاد يخلو منه، وكذا الحال في المدرسة الإسلامية في غالبيتها، أما المدارس العامة والتي هي الملاذ عند عدم وجود المدرسة الإسلامية ذات الدوام الكامل، أو عدم قدرة الأولياء على دفع الإلتزامات المالية للمدرسة الإسلامية. فلا مجال فيها للفصل بين الذكور والإناث.

كما أنه لا بد للناشئة في أمريكا من المشاركة ببعض الأنشطة الدعوية أو الترويحية وهذه الأنشطة جميعها لا تخلو من الإختلاط بين الجنسين.

وهناك أعياد مختلفة في أمريكا، والناس هنا يحتفلون بها ، أو على الأقل يتبادلون التهاني أو الهدايا فيها. فما الذي يجوز للمسلم – وبخاصة الناشئ- أن يمارسه منها، وما الذي لا يجوز؟ وهناك قضايا عامة للمسلمين بحاجة إلى من يناصرها. فهل المشاركة في أنشطة حديثة لم يكن لها سابقة في تاريخنا كالمظاهرات مثلا مما يدخل في نطاق الحل أم الحرمة؟ وما هو القول السديد فيما يتعلق بلباس الفتاة المسلمة، وما هي الزينة المشروعة لها حين خروجها للمدرسة أو الجامعة؟ وبالمقابل فما هو اللباس المقبول شرعا بالنسبة للفتيان، وما الذي يجوز لهم تقليده مما هو منشور في هذه البيئة، وما الذي لا يجوز؟

والسؤال المطروح هنا هو:

كيف نحقق الغرض المنشود من قيام هؤلاء الفتية والفتيات بممارسة هذه الأنشطة الإجتماعية على إختلافها بدون تعد على حرمان الدين وحدوده وضوابطه؟ ما هو الحل الأمثل لهذه النوازل الإجتماعية من وجهة النظر الإسلامية؟

لعل هذه المسائل وأشباهاها هي من باب فقه النوازل التي تحتاج إلى البحث والتأمل لإيجاد التوصيف الشرعي لها أولا ، ومن ثم الحكم عليها بما يناسبها من الناحية الشرعية.

وهذا ما سأتناول دراسته في هذا البحث سائلا المولى سبحانه أن يسدني لما فيه الخير والصواب.

### **المخطط العام للبحث:**

تناولت هذا الموضوع عبر تمهيد وفصول ثلاثة وفق ما يلي:

**التمهيد: التعريف بالناشئة وأهميتهم للأمة.**

**1- الفصل الأول: العلاقة بين الناشئة من الجنسين.**

**2- الفصل الثاني: ناشئتنا والترويح عن النفس.**

**3- الفصل الثالث: أنشطة إجتماعية أخرى للناشئين.**

## التمهيد:

### التعريف بالناشئة وأهميتهم للأمة.

#### تعريف مرحلة الشباب:

الشباب : الفتاء والحدائة . وشباب الشئ أوله , وشب الغلام شباباً : أدرك طور الشباب , والشاب من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة.

ويذهب أحمد محمود فواد الشربيني إلى أن فترة الشباب هي الفترة من النمو أو التطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة ومميزة , وتنقسم هذه الفترة من وجهة نظر ه إلى أربع مراحل فرعية هي:

1- مرحلة المراهقة: وتمتد من (12 – 15) سنة تقريباً وتتصف بسرعة نمو الجسم , وظهور الأعراض الجنسية الثانوية , وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية وغددية هرمونية .

2- مرحلة اليفوع: وتمتد من (15 – 18) سنة تقريباً , ويتم في هذه المرحلة استمرار النضج الجسمي بسرعة أقل , مع زيادة النضج للوظائف الجنسية.

3- مرحلة الشباب المبكر: وتمتد من (18 – 21) سنة تقريباً , حيث تتجه التغيرات الوجدانية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي إلى مداه.

4- مرحلة الشباب البالغ: وتمتد من (21 – 30) سنة تقريباً , وتتم في هذه المرحلة قمة النضج والتكيف مع الحياة.

#### خصائص مرحلة الشباب

تتميز هذه المرحلة بسمات وخصائص خاصة يمكن أن نوجزها في الآتي:

1. يصل إنتاج الفرد في هذه المرحلة إلى ذروته , وتعتبر هذه المرحلة بحق مرحلة العطاء والتنافس وإرساء قواعد الخير.
2. تصبح قدرات الفرد العقلية في هذه المرحلة قابلة للتعليم والإدراك.
3. تتسم هذه المرحلة بزيادة التفكير في أمر المستقبل وزيادة القدرة التعليمية والمهنية.
4. ميل الشباب إلى الكسب المادي وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.
5. الاتجاه الفعلي للاشتراك في مشروعات الإصلاح الاجتماعي والخدمة العامة بعد إدراك حاجات المجتمع.

6. الميل الكبير نحو القراءة والمغامرة.
7. الميل إلى التأمل , والى العبادة , والانشغال بالمثل الدينية.
8. احتياجه لتنظيم وقت فراغه.
9. الميل إلى الاستقلالية والإحساس بالذات. ( 1 )

### أهمية الشباب:

- الشباب هم عصب الأمة , فهم الذين ينعقد عليهم الأمل بعد الله سبحانه في تحقيق تطلعات الأمة وآمالها. وإذا أردنا أن نعرف مستقبل أمة ما فعلينا أن ننظر إلى حال شبابها. ويمكن أن نوجز مدى أهمية الشباب وأسباب الاهتمام بهم في النقاط التالية:
- الشباب ثروة بشرية تفوق في قيمتها أي ثروة أخرى .
  - الاهتمام بالشباب واجب إسلامي تفرضه مصلحة الفرد الشاب , ومصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه.
  - الاهتمام بالشباب ضرورة اقتصادية تنموية.
  - إن الشباب - وبخاصة المسلم- المستهدف الأول من قبل الأعداء ولذا فإنه لا بد من تكاتف الأسرة , والجهات التعليمية في جميع المراحل , والمسجد , ووسائل الإعلام , والدولة في توجيههم وتربيتهم ورعايتهم , وأن يشغل ذلك حيزاً كبيراً من اهتماماتهم , فالقائمون على هذه الجهات مسؤولون كلهم عن الشباب أمام الله سبحانه أولاً ثم أمام المجتمع. إما بصورة مباشرة كالأبوين والمدرس، أو بصورة غير مباشرة .
  - يزداد الأمر أهمية وخطورة بالنسبة للشباب المسلم الناشئ في بيئة غير إسلامية كالبيئة الأمريكية . إذ التحدي الذي يواجهونه أكبر وأخطر. مما يتطلب منا اهتماماً أكثر بالمشكلات التي يواجهونها لإيجاد الحلول الناجعة، ومن ثم الحيلولة دون ذوبان شخصيتهم في خضم هذا الأتون.

<sup>1</sup> - نقلاً عن بحث بعنوان: (عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة). للباحث فايق علي الضرمات. عام: 1428هـ

## الفصل الاول:

### العلاقة بين الناشئين من الجنسين

لا يكاد يخلو نشاط ما في أمريكا بدون اختلاط بين الجنسين . وقد أُلّف الناشئة من المسلمين هذا في المدارس والجامعات خلا بعض المدارس الإسلامية. ولم تخل المساجد هنا أيضا من ذلك عدا بعض الأنشطة الدينية الممارسة في بعض المساجد. ونحن نعلم بأن المسلمين قد ابتلوا بتقليد غيرهم في بلاد المسلمين فكيف بهم وهم يعيشون بين ظهرانيهم! إن غربة الإسلام بادية للعيان في هذه البلاد ، ولكن لم ولن يعدم المسلمون من يغارون على حرّامات دينهم. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تنبأ بهذا قائلا فيما رواه إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين

وتأويل الجاهلين﴾ . ( 1 )

ولعل من واجبنا كدعاة أن نيسر للمسلمين أمر تطبيق أحكام دينهم والإلتزام به مراعين ظروفهم وبيئتهم التي يقطنون فيها ولكن بما لا يتعارض مع أحكام دينهم، إنطلاقا من قوله عليه الصلاة والسلام: فيما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه: (يسروا ولا تعسروا) ( 2 ) وقد علق ابن حجر على هذا الحديث في الفتح بقوله: (المراد تأليف من قرب إسلامه، وترك التشديد عليه في الابتداء، وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدرج؛ لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حبيب إلى من يدخل فيه، وتلقاه بانسباط ، وكانت عاقبته غالباً الازيداد ...)

<sup>1</sup> - هذا الحديث مرسل والمرسل ضعيف، لكن له طرق أخرى متصلة؛ ولهذا قال مُهنا، سأل الإمام أحمد -رحمه الله- عن حديث معان بن رفاعه، قال له: كأنه كلام موضوع فقال الإمام أحمد: لا، هو صحيح ومعان لا بأس به، يقصد: معان بن رفاعه . ومعان بن رفاعه منهم من ضعفه، ولكن الإمام أحمد قال: لا بأس به وصحيح الحديث. والحديث جمع طرقه العلامة ابن القيم -رحمه الله- في كتابه مفتاح دار السعادة في فصل وأطال. وقال: هذا الحديث له طرق عديدة وذكر ما يقرب من عشرة طرق، والحديث روي مرسلًا وروي مرفوعًا، وابن القيم -رحمه الله- اعتمده، وهو أيضا من المحققين ومن أهل الحديث؛ وكذلك الإمام أحمد صححه .

وإن كان كثير من المحققين والمؤلفين ضعفوا الحديث فيكون الحديث مختلفا في تصحيحه وتضعيفه، والصواب مع من صححه، لأن الإمام أحمد إمام أهل السنة والجماعة وهو من المتوسطين في التجريح والتعديل . والإمام ابن القيم -رحمه الله- صححه وقال: إن هذا الحديث له معاني عظيمة، وهو دليل على تزكية أهل الحديث،

<sup>2</sup> - متفق عليه: رواه البخاري في كتاب العلم (69)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير (1734)، وأحمد في المسند (13175)، وأبو داود في الأدب (4794)

ومن هنا فإنني سأعرض المواقف التي يحدث فيها إختلاط بين الجنسين مبينا ما ورد في كل مسألة من آراء فقهية، مرجحا ما أراه مناسباً للمسلمين في هذه الديار بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة.<sup>(1)</sup>

## 1- حضور الفتاة للمسجد:

نحن نعلم بأن هناك رأيان فقهيان مشهوران بالنسبة لحضور المرأة إلى المسجد، الرأي الأول يرى المنع، والثاني يرى الجواز بضوابط. ولكل دليله ووجهة نظره.<sup>(2)</sup> ولكني أرى أن من الأفضل لنا في أمريكا أن نغلب الرأي الفقهي الثاني بالسماح للنساء بالذهاب إلى المسجد بضوابط معينة. علما بأن الفتيات المسلمات هن بمسبب الحاجة إلى هذا لما يوفره المسجد – إن أحسن إستخدامه- من توجيه وتعليم. فقد سألت النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يجعل لهن من نفسه يوما يأتيه فيه، فأجابهن إلى ذلك. وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجن للصلاة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت المرأة تخرج إلى الصلاة متلعة لا يعرفها أحد، ولا يبرز من مفاتها شيء. وفي الصحيحين عنها قالت: كان نساء المؤمنين يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرجعن متلعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس. وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه: ( لا تمنعوا إماء الله مساجد الله )<sup>(3)</sup> وزاد ( وليخرجن تفلات) من رواية زيد بن خالد.<sup>(4)</sup>

قال بعض العلماء: هذا الحديث نهي، والأصل في النهي التحريم. وعلى هذا فيحرم على الولي أن يمنع المرأة إذا أرادت الذهاب إلى المسجد لتصلي مع المسلمين.

قال الدمياطي: ( كان النساء في عهد رسول الله إذا خرجن من بيوتهن يخرجن متبذلات متلعات ويقال للرجال مكانكم حتى ينصرف النساء. ) أما كون موجب النهي التحريم فهو ما ذهب إليه الجمهور.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> - مستعينا بالله أولا ثم بخبرتي العملية في التعامل مع هذه البيئة حيث مضى على إقامتي في أمريكا وكندا عشرون عاما.

<sup>2</sup> - لا يتسع المجال هنا لبيان أدلة الفريقين، ويمكن الرجوع لمطابقتها في كتب الفقه.

<sup>3</sup> - رواه البخاري: 857 ومسلم: 442

<sup>4</sup> - أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده في مواضع متعددة منها: 16/2 و 36/2 ومالك في الوطأ: 198/1 وغيرهما. ومعنى تفلات: أي غير متعطرات ولا متزينات.

<sup>5</sup> - أنظر أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبه الزحيلي: 234/1-235 الطبعة الأولى.

وحضور النساء للمسجد في أمريكا أمر لا بد منه للحصول على العلم الشرعي من خلال مجالس العلم، والمحاضرات والندوات وما إليها. وهذا لا يمكن لها تحصيله إذا قُبعت في منزلها، إضافة لما يفضي إليه من الكسل، وعدم الحصول على الخشوع في الصلاة لما في المنزل من أمور تشوش الذهن وتصرف التركيز مقارنة بما يكتنف المسجد من سكون وهيبة وحضور قلب. مع الأخذ بالاعتبار الشرعي الذي يطالب الذكور بالحضور على سبيل الفرض أو السنة المؤكدة - وفق الاختلاف الفقهي المعروف- ويطالب النساء بالحضور على سبيل الندب، فهذا مما يتفق مع منهجه من عدم تشجيع المرأة على الإكثار من الخروج من منزلها حفاظاً عليها.

أما بالنسبة للعازل الذي يقام عادة في المسجد للفصل بين الجنسين فإنني أرى التوسط في الأمر. فلا نبني جداراً عازلاً بين الرجال والنساء في المسجد يمنع المرأة من متابعة حركة الإمام. كما أنه لا ينبغي أن نترك الأمر سهلة بحيث نتيج للفتيان والفتيات تبادل النظرات داخل المسجد في حال عدم وجود شيء. ولذا فإنني أرى أن يكون هناك حاجز خفيف بين الرجال والنساء في قاعة الصلاة بحيث ترى النساء الإمام والخطيب أو المحاضر ويسمعن صوته ولو بدون ميكرفون. (1) وإذا وجدت قاعة جانبية ملحقة بالمسجد فإن من الأفضل إقامة المحاضرات والندوات فيها، وهناك توجه الأخوات للجلوس خلف الرجال قليلاً للاختلاط. وبهذا نحقق الغاية المرجوة من تعليم الأخوات أمر دينهن بصورة مريحة ومفيدة، مع عدم الإخلال بالأدب الإسلامي المطلوب عند التقاء الجنسين.

أما ما نسمعه مراراً من بعض الإخوة بأنه لا دليل على إقامة هذا الحاجز فهو مبني على عدم معرفتهم بما كان عليه حال الرجال والنساء آنذاك من التزام النساء بالحجاب الشرعي الكامل، وعدم التزين والتعطر، وخروجهن من المسجد قبل الرجال مثل مسات جوانب الطريق مع انتظار الرجال في المسجد تمكيناً لهن من الخروج قبلهم. إلى جانب غض البصر من قبل الجنسين. فنحن نقول لهم: إلتزموا بكل هذه الضوابط وعندها إرفعوا الحاجز!

<sup>1</sup> - فقد يسجد الإمام سجدة التلاوة فلا تعرف الأخوات ذلك لعدم رؤيتهن له، وقد ينقطع صوته لسبب ما كانقطاع التيار الكهربائي أو لحدوث خلل في جهاز تكبير الصوت أو الميكرفون فلا يتمكن من متابعته. وهذا مخالف للمقصود من الصلاة جماعة في المسجد!



## 2- الإختلاط بين الجنسين في المؤتمرات:

أصبح حضور الناشئة للمؤتمرات الإسلامية أمرا شائعا ومعلوما، وهو في الأصل أمر إيجابي حيث يفيد هؤلاء منها من عدة وجوه، فهي تنمي معلوماتهم الإسلامية، وتثري خبراتهم الفكرية والعملية، وذلك من خلال الإحتكاك بمن هم أكبر سنا، وأكثر علما وتجربة. ولكنها لا تخلو من سلبيات تحتاج للدراسة والمراجعة. ومن ذلك ما يجري خلالها من اختلاط غير مقبول بين الجنسين مما يحتاج منا إلى وقفة جادة.

فمن الملاحظ أن كثيرا من الفتيان والفتيات يقضون معظم وقتهم وهم يتجولون في المعارض الملحقة بالمؤتمر يتسامرون معا. وهذا إلى جانب مخالفته للآداب الشرعية مخالف لما تنظم له هذه المؤتمرات! ولكن حجة القائمين عليها هي مقالتهن المشهورة: ( دعهم يلتقون تحت نظرنا، فهذا خير من أن يبتعدوا عن أعيننا!! ) أما الباحثون عن الزوجات أو الأزواج فيجدونها فرصة أيضا لتقليب النظر باحثين عن الشق الآخر. وقد لا يكون الأمر جادا بالنسبة لبعضهم بل لمجرد الفضول وإشباع الرغبات، فالجنس الآخر موجود فلم لا نلقي نظرة!!

نحن نعلم أن الفصل بين الجنسين في مثل هذه المؤتمرات من الصعوبة بمكان، وهنا نستذكر القاعدة الشرعية: (إذا تعارض ضرران يرتكب أخفهما) و ما لا يدرك كله لا يترك جله. فعلى القائمين على مثل هذه المؤتمرات الحفاظ على الأهداف الأساسية التي ينظم المؤتمر عادة من أجلها، من تمكين الحاضرين من الحصول على قدر من المعرفة الإسلامية، إضافة للإطلاع على الطرق المثلى لحل المشكلات التي تواجهها الجالية الإسلامية في ديار الغرب. وتحقيق مزيد من التعارف بين أبناء الجالية المسلمة في أمريكا. ولكن هذا لا يعني أن نترك الحبل على الغارب فنعطي الفرصة كاملة لفتياننا وفتياتنا كي يمضوا معظم وقتهم في غير فائدة تذكر اللهم إلا تبادل النظرات والأحاديث بدون ضابط أو رقيب. فهذه الفوضى في إختلاط الجنسين لا يمكن أن تكون مما يرضي الله سبحانه. كما أنها ليست ضمن الغايات التي تقام من أجلها هذه المؤتمرات عادة.

### ما هو الحل العملي لهذه المشكلة؟

من الحلول العملية لذلك مراعاة الأمور التالية:

- \* تخصيص أمكنة خاصة لجلوس كل من الرجال والنساء إذا كان اللقاء في قاعة واحدة.
- \* من المعلوم أنه يتم تخصيص برنامج معين للناشئة خلال هذه المؤتمرات، ولا ضرورة لأن يكون هذا النشاط مختلطا، بل من الأفضل أن يكون لكل من الفتيان والفتيات نشاطهم الخاص. وإذا

لم يمكن هذا بسبب ضعف الإمكانيات المادية أو قلة المحاضرين، أو عدم وجود الأمكنة الكافية فيمكن جمعهم في قاعة واحدة واسعة مع مراعاة تخصيص مكان لكل من الفتيان والفتيات، وأن يكون اللقاء هادفاً جادا لا مجال فيه لإضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه.

\* تخصيص أوقات معينة لفتح المعارض بما لا يتعارض مع جدول أنشطة المؤتمر. مع توجيه الآباء والأمهات لمرافقة أبنائهم وبناتهم خلال زيارتهم لهذه المعارض بقدر الإمكان.

**أما موضوع البحث عن النصف الآخر بقصد الزواج فينبغي أن يكون ضمن ضوابط معينة، منها:**

- أ- التأكد من جدية المتقدم للزواج، وذلك من خلال معرفة مؤهلاته، ومدى استعداداته لتحمل تكاليف الزواج ومسؤوليته.
- ب- حصول المتقدم على ترقية من أحد الموثوقين، مثل إمام المدينة التي يقطن فيها أو أحد المسؤولين في مركزها الإسلامي.
- ج- تشكيل لجنة للزواج من قبل المنظمة منظمة المؤتمر ومن الملتزمين دينياً تشرف على هذا الأمر كي يكتسب جدية وأهمية، ويكون ضمن الإطار الشرعي. وبهذا نصل إلى الغايات المرجوة بعون من الله وتوفيق.
- د- وجود مستشار شرعي لهذه اللجنة للرجوع إليه في القضايا الشرعية.

### **3- استخدام البريد الإلكتروني:**

عندما نبحت مسألة اتصال الجنسين عبر هذه الوسيلة وأمثالها كالهاتف يجب أن نستحضر الحكمة من تحريم الإسلام للنظرة المحرمة، وخضوع المرأة بالقول حين تحدثها مع الرجال الأجانب وأمثالها من المسائل المشابهة وهي متعددة. فتحريم ذلك ما هو إلا من قبيل سد الذرائع. فهذه جميعاً تدابير وقائية تحول دون الوقوع في الرذيلة. فربنا سبحانه لم يقل: (لا تزنا) وإنما قال: (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) (1) مما يؤكد بأن كل ما يؤدي إلى الزنا فهو محرم أيضاً سداً للذريعة. لذا فكل ما أدى إلى محرم فهو محرم.

<sup>1</sup> - سورة الإسراء: 32

فالأصل في اتصال الجنسين الأجنيين ببعضهما المنع إلا إذا وجدت ضرورة أو حاجة، ويكون هذا بأضييق الحدود لأن الضرورة تقدر بقدرها. ونحن نعلم بأنه غدا بإمكان من يتواصلون عبر الشبكة الإلكترونية أن يرى بعضهم بعضا من خلال وضع الكاميرات إضافة للحديث المباشر فكأنهما في مكان واحد! ولا تخفى محاذير أمثال هذه الإتصالات على من يمارسها عموماً، فكيف بالنسبة للناشئة! لذا فلا بد من وضع ضوابط دقيقة لأمثال هذه الإتصالات.

#### الضوابط المنظمة للإتصال عبر البريد الإلكتروني:

ألخص هذه الضوابط بالنقاط التالية:

- \* الإكتفاء بالكتابة دون المحادثة. والافضل ان تتم الكتابة بين أبناء الجنس الواحد. فما الضرورة في يخاطب الذكور والإناث أو العكس!!
- \* إذا وجدت الدواعي لتواصل الذكور والإناث عبر الإنترنت، (مثل تبادل معلومات هامة تتعلق بالدراسة، أو لتابعة بعض القضايا الإسلامية من خلال منظمة إتحاد الطلبة المسلمين) فلا يجوز إستخدام الصورة ناهيك عن إستخدام الكاميرا! فالكتابة تغني، والصورة فيها نوع من الإغواء لأنها سترسل أجمل ما عندها ويرسل أجمل ما عنده. وهذا من مداخل الشيطان كما هو معلوم.
- \* الجدية في التعبير وعدم الإنسياق وراء العواطف والاسترسال في الكلام فيما لا فائدة منه. قال سبحانه: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفاً). (1)
- \* معرفة طبيعة المتحدث معه هل هو طالب جامعي حقا أم مجرد عابث يبحث عن التسلية وتزيجة الوقت. فمن المعلوم أن دائرة الخداع عبر البريد الإلكتروني واسعة إلى أبعد الحدود.

#### 4- الإختلاط في المدارس والجامعات:

من المعلوم أن أكثر أبناء المسلمين يدرسون في المدارس العامة القائمة على الإختلاط بين الجنسين. ونرى الأمر ذاته في معظم المدارس الإسلامية لضعف إمكاناتها المادية، ولكن الفتيات ملتزمات فيها بالحجاب بصورة عامة. كما أن الضوابط العامة والبيئة الإسلامية التي توفرها

<sup>1</sup> - سورة الأحزاب: 32

المدارس الإسلامية تشكل نوعاً من صمام الأمان للسيطرة على سلوك الطلاب فيها. ولكن الأمر على عكس ذلك تماماً بالنسبة للمدارس العامة التي لا توجد فيها أية ضوابط. ونحن في الوقت الذي نحث فيه المسلمين على الحفاظ على هذه المدارس الإسلامية ذات الدوام الكامل وإنشاء المزيد منها، نرى ضرورة تدارك الأمر بالنسبة للطلبة المسلمين الدارسين في المدارس العامة.

**وهذه بعض الإقتراحات التي تسهم في تقديم بعض الحلول لطلبة المدارس العامة:**

أ- تشجيع الطلاب المسلمين الملتحقين بالمدارس العامة على إنشاء فرع لإتحاد الطلبة المسلمين MSA. في مدارسهم .

فهذه المنظمة تشكل تجمعا إجتماعيا ودينيا – في نطاق ضيق- للطلبة المسلمين. فمن خلاله يستطيعون إقامة صلاة الجمعة بعد الحصول على إذن بذلك من إدارة المدرسة، ويتولى أحد الطلاب في المرحلة الثانوية أداء خطبة الجمعة وإمامة الصلاة.

ب- تنظيم حلقات إسلامية في المسجد من قبل الإمام لهؤلاء الطلاب لتدارك النقص الموجود في التوجيه الإسلامي في مناهج المدارس العامة. ويمكن لطلاب إتحاد الطلبة المسلمين في الجامعة مساعدة الإمام في القيام بهذه المهمة – إذا كان منهم طلبة علم ملمين ببعض العلوم الشرعية- فهم أقرب إليهم في السن، ولذا فهم أقرب من الناحية النفسية والفكرية.

ج- أما بالنسبة لطلاب الجامعة فإن مجال نشاط إتحاد الطلبة المسلمين أوسع وأرحب. إذ يستطيعون إقامة بعض الأنشطة الأخرى مثل حفلات التعارف للطلاب الجدد، وتنظيم بعض الحلقات الإسلامية مع مراعاة الجدية والحشمة والبعد عن الإختلاط بقدر الإمكان. إضافة للقيام بواجب دعوة غير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة.

## **5- زواج بعض المسلمات من حديثي العهد بالإسلام:**

الأصل أن زواج المسلمة من حديث العهد بالإسلام الجواز لأنه بدخوله في الإسلام تجري عليه أحكام الإسلام. ولكن الحديث هنا عن الناشئة المسلمة، وما ينبغي لهم أن يحذروه ويكونوا على وعي منه لضعف خبرتهم من جهة، ولغلبة العاطفة عليهم من جهة أخرى.

ولعل من الأمور الهامة التي يجب على الفتاة المسلمة التنبه لها عندما تعقد العزم على الزواج من حديث العهد بالإسلام ما يلي:

أ- ألا يكون دخول هذا الفتى في الإسلام بغرض الزواج منها، لأنه يعلم مسبقاً بأنه لا يمكنه الإقتران بها ما دام غير مسلم. ولكن المشكلة تتبدى بصورة أكبر عندما تكون الفتاة المسلمة هي التي وقعت في شباكه ابتداءً، ومن ثم أرشدته لإعلان الدخول في الإسلام كي تتمكن من الزواج منه! وفي هذه الحالة فإن الفتى لا يعرف من الإسلام شيئاً سوى النطق بالشهادتين كذريعة للوصول إلى غايته!!  
ومن هنا فإن على الإمام الذي يقوم عادة بإجراء عقد الزواج التأكد من حقيقة الأمر، وتقديم النصح المطلوب للفتاة المسلمة.

ب- أن حديث العهد بالإسلام بحاجة على وقت كاف لتزداد معرفته بالإسلام، وللتمكن عقيدة الإسلام من قلبه. وبالتالي تصبح الفتاة المسلمة أكثر طمأنينة من قدرته على الالتزام بالإسلام. وإلا فما أسرع أن يقلب ظهر المجن فيرتد عن الإسلام – وهذا موجود في هذه البيئة مع الأسف- وهنا تكون الفتاة قد وقعت في مصيبة حقيقية إذ يتبين لها – وبعد فوات الأوان- بأن إسلامه ما كان سوى وسيلة للإقتران بها!

ج- أن تضع الفتاة المسلمة في إعتبارها بأن إختلاف العادات والتقاليد بين المسلمين وغيرهم ليس بالأمر الهين حتى ولو دخل هذا الفتى في الإسلام. اللهم إلا في حالة نشوء الفتاة في أمريكا أيضاً، لانهما في هذه الحالة قد نشأ في البيئة ذاتها، ولم يبق سوى المحيط الأسري الذي نشأ فيه كل منهما. وهذا مما يجب أن يوضع في الإعتبار أيضاً لأهميته. ولكن الأمر يظل أقل خطراً من حالة فتاة مسلمة نشأت في بلد إسلامي ومن ثم هاجرت إلى أمريكا وأرادت الإقتران بفتى أمريكي أسلم حديثاً!

## 6- سفر الفتاة بدون محرم:

الأصل المقرر في شريعتنا عدم سفر المرأة المسلمة بدون محرم من زوج أو ذي رحم محرم. والأحاديث الصحيحة في هذا معلومة مشتهرة. منها ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم. ) ( 1 ) وهذا النص عام في كل سفر ولا يقتصر على سفر الحج.

وقد بحث الفقهاء هذا الأمر بصورة خاصة عند حديثهم عن شروط وجوب الحج على النساء. فتمسك الحنفية والحنابلة بظاهر النصوص فذهبوا إلى ضرورة وجود المحرم في جميع الحالات. أما فقهاء

<sup>1</sup>- رواه البخاري: 1729 ومسلم: 2391

الشافعية والمالكية فقد استثنوا سفر المرأة لأداء الحج فقالوا بجواز سفرها مع النسوة الثقات. كما استثنى بعض المالكية المرأة العجوز التي لا تشتهي كما نقل عن القاضي أبي الوليد الباجي. ( 1 ) وقد استدل هؤلاء ببعض الأحاديث التي أشارت إلى جواز سفر المرأة مع رفقة مأمونة. ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي عليه الصلاة والسلام في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف, فقد اتفق على ذلك عمر وعثمان وعبد الرحمن ونساء النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ينكر غيرهم من الصحابة عليهن في ذلك وهذا يعتبر إجماعاً.

ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم الطائي في الحديث الذي يبشره فيه بانتشار الإسلام, وبالأمان الذي سوف يعم العالم كله بانتشاره: ( فوالذي نفسي بيده ليمتن الله هذا الأمر حتى تخرج الطعينة من الحيرة حتى تطوف بهذا بالبيت في غير جوار أحد. ) وقد علق ابن مفلح على هذا الحديث بأن بعض الفقهاء اكتفى بأمن الطريق, فقد ذكر في ( الفروع ) بأن هذا ما اختاره ابن تيمية حيث قال: ( تحج كل امرأة آمنة مع عدم المحرم وقال: إن هذا متوجه في كل سفر غير واجب ) ونقله الكرابيسي عن الشافعي في حجة التطوع, وقال بعض أصحابه: فيه وفي كل سفر غير واجب كزيارة وتجارة. ( 2 )

ليس من موضوع بحثي عرض أقوال كل فريق بالتفصيل، ولكن ما يعنيني هو عرض رأي كل فريق بصورة عامة، ومن ثم ترجيح الرأي المناسب للبيئة التي نتحدث عنها. فالمسلمون القاطنون في أمريكا يواجهون تحديات كبيرة، ومنها المحاولات المستمرة لإذابة الأجيال الجديدة في الثقافة الأمريكية. فالأمريكيون يفخرون بتسمية مجتمعهم ( بالقدر المذيب ) Melting pat بمعنى أنه لا مفر لمن يعيش بين ظهرانهم من أن ينصهر في بوتقة هذا القدر الكبير الذي تذاب فيه بقية الثقافات والموروثات بما يتناسب والذوق الأمريكي! ومن هنا فإن أية فرصة تتاح لأجيالنا الناشئة لزيادة إيمانهم وثقافتهم الإسلامية تعتبر خطوة طيبة للإسهام في الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية. لذا فإن علينا عندما نبحث عن الحكم الشرعي لسفر الفتاه المسلمة بغرض المشاركة في حلقة دعوية أو القيام بها، أو حضور مؤتمر إسلامي. أن نستحضر هذا الواقع للنزول النازلة عليه. فنحن هنا أمام نازلة جديدة لم تكن موجودة، خاصة إذا تذكرنا أن مصادر المعرفة والدعوة الإسلامية التقليدية المتعارف عليها في ديار الإسلام وأعني بذلك الحصول عليها مشافهة من أهل العلم لا عن

<sup>1</sup> - أنظر فتح الباري: 447/4

<sup>2</sup> - إنظر: الفروع لابن مفلح 3/237، 236 الطبعة الثانية

طريق الوسائل الاعلامية الأخرى مقروؤة أو مسموعة أو مرئية نادرة في أمريكا. وبهذا يتضح لنا أن هناك مصلحة راجحة في حضور الفتيات لهذه الأنشطة ولكن وفق ضوابط معينة تتحقق من خلالها هذه المصلحة بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة.

فالذي أرجحه من قولي الفقهاء في هذه المسألة هو الإباحة مع توافر الضوابط التي وضعوها من وجود رفقة مأمونة، وأمن الطريق. فالحكمة الكامنة وراء منع النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام من سفر المرأة بدون محرم هو من باب سد الذرائع لا من باب المحرم لذاته. ونحن نعلم أن ما حرم لذاته لا تبيحه إلا الضرورة، وأن ما حرم لغيره - ومنه ما حرم سدا للذريعة- تبيحه الحاجة. والحاجة هنا أمرها جلي كما ذكرت آنفاً.

فتحريم النبي صلى الله عليه وسلم لسفر المرأة لوحدها في تلك الأيام كان لعدم أمن الطريق، لأن وسيلة السفر كانت امتطاء الإبل أو الخيل ونحوها. أما الآن فوسيلة السفر هي الطائرة أو القطار أو السيارة. فإذا كان الطريق مأموناً، وكانت معها رفقة مأمونة، وكان المقصد دعويًا فالنظر الدقيق يرجح الإباحة، مع مراعاة الضوابط الشرعية الأخرى من الإلتزام بالحجاب الشرعي الكامل مع البعد عن أي شكل من أشكال التبرج ووضع الزينة. مع وجود إشراف تام على هذا النشاط من قبل إخوة أو أخوات معروفات بالتزامهن بحيث يكون هذا النشاط جادا بعيدا عن المخالفات الشرعية أو السفاسف وتضييع الوقت بما لا فائدة منه.

وإلى جانب هذه الضوابط أضيف ضابطا آخر وهو ضرورة وجود محرم مع الفتاة المسلمة حين حضورها لبعض المؤتمرات الاسلامية التي لا تولي عناية كافية بالضوابط الإسلامية. فبعضها يوجد فيه إختلاط كثير بين الرجال والنساء، إلى جانب عدم إلتزام الفتيات باللباس الإسلامي حيث تنتشر الملابس الضيقة والتبرج ونحو هذا مما سبق أن بينت مما يؤسف لحصوله خلال مؤتمرات دعوية إسلامية!!

أما في حال التأكد من عدم وجود هذه المخالفات في مؤتمر ما، إلى جانب وجود نشاط خاص بالنساء. فإن الأمر فيه متسع ومجال لمشاركة الفتاة المسلمة ولكن مع مراعاة الضوابط الأخرى التي سبق ذكرها والله تعالى أعلم.

## الفصل الثاني:

### ناشئتنا والترويح عن النفس.

يتضمن هذا الفصل المباحث التالية:

- 1- مقدمة عن أهمية الترفيه المباح في الإسلام.
- 2- فرق الإنشاد الإسلامية وأهميتها للناشئة.
- 3- مشاركة الناشئة في الأعراس.

#### 1- المبحث الأول:

##### أهمية الترفيه المباح في الإسلام

الإسلام منهج رباني يحقق التوازن في حياة المسلم، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة متكاملة مؤلفة من مكونات أساسية تتمثل في : الروح والعقل والجسد. ولا يمكن فصل واحدة من هذه المكونات عن الأخرى لأنها وحدة متماسكة تعمل معاً، وقد ثبت بالتجربة الإنسانية أن أية محاولة لفصل هذه المكونات تعرض الإنسان للتشتت والضياع. قال سبحانه مشيراً إلى أصل خلق الإنسان: ( وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فإذا سويتُهُ ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) ( 1 ) وهذا يؤكد لنا أن هذين العنصرين : المادة والروح هما العنصران الأساسيان اللذان خلق منهما الإنسان، وأية محاولة لتجاهل واحد منهما ستبوء بالفشل لا محالة. من هنا أرى ضرورة عناية القائمين على المراكز الإسلامية بالناحية الترويحية لأن الإنسان بطبيعته – كما خلقه الله سبحانه- يحب التخفف أحيانا من الأعباء، ويرغب في أخذ قسط من الراحة الجسدية والنفسية، فهو لا يستطيع أن يظل في حالة روحية وعقلية متألقة باستمرار. وهذا ما لم يدركه بعض الصحابة بادئ الأمر حين أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون إليه هذا ضعف البشري ظانين بأنه نفاق: (عن حنظلة الأسدي وكان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بأبي بكر وهو يبكي، فقال: مالك يا حنظلة؟ قال نفاق حنظلة يا أبا بكر نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

<sup>1</sup> - سورة الحجر: 28



يذكرنا بالنار والجنة كأنه رأي عين فإذا رجعنا للأزواج والضيعة نسينا كثير. قال فوالله انا لكذلك. انطلق بنا إلى رسول الله. فانطلقنا فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مالك يا حنظلة؟ قال نافق حنظلة يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كأنه رأي عين فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرا. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في مجالسكم وفي طرقكم وعلى فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. ( 1 )

لقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه على مراعاة هذا الأمر فقد روى شقيق قائلًا: كنا ننتظر عبد الله - يعني ابن مسعود- إذ جاء يزيد بن معاوية فقلنا ألا تجلس؟ قال لا ولكن أدخل فأخرج إليكم صاحبكم وألا جئت أنا فجلست، فخرج عبد الله وهو اخذ بيده فقام علينا فقال أما أنى أخبر بمكانكم ولكنه يمنعي من الخروج إليكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا( 2 ) وفي رواية أخرى أصرح، وعن الراوي نفسه- شقيق - قال: كان عبد الله ابن مسعود يذكر الناس في كل خميس. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! لوددت أنك زكرتنا في كل يوم. قال: أما إنه يمنعي من ذلك أنى أكره أن أملككم، وإنى أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا ( 3 )

لقد فهم هذا الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من هدي نبينا عليه الصلاة والسلام ألا يكثر الداعية على الناس بالمواعظ لئلا يوقعهم في الملل والسامة، وهذا ما يجدر بالدعاة في وقتنا الحاضر أن يفقهوه ويعملوا به، وفي المقابل أرى من الحكمة أن تشغل بعض أوقات الفراغ بأمور مباحة، لأن الشهوات قد تغري المرء بقضاء وقت الفراغ بما يرضي شهواته ونزواته، وبخاصة بالنسبة للفتيان والفتيات الذين يعيشون في هذه البيئة المليئة بالمغريات والموبقات. إن قدوتنا في ذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يمزح ولكن لا يقول إلا حقا. وسابق زوجه عائشة مرتين. فعن عائشة قالت: ( سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته حتى إذا

<sup>1</sup>- أخرجه مسلم في صحيحه: 2107/4 والترمذي في سننه وقال هذا حديث حسن صحيح: 4/ 666 وأحمد في مسنده:

178/4 والطبراني في معجمه الكبير: 11/4 وابن ماجة في سننه: 1417/2 وابن حبان في صحيحه: 16 / 401

<sup>2</sup>- رواه البخاري: 39/1

<sup>3</sup>- رواه البخاري: 2355/5

ر هقنا اللحم سابقني فسبقتني فقال هذه بتيك.) ( 1 ) وأذن لجاريتين أن تغنيا في يوم عيد. وأذن لزوجه عائشة أن تنظر إلى الأحباش وهو يلعبون. فقد روت عائشة رضي الله عنها: ( أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما أبو بكر, فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد. وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهو يلعبون وأنا جارية, فاقدروا قدر الجارية العربيه الحديثه السن. ) ( 2 )

إن الترويح البريء عن النفس يذهب عنها الملل فيجعلها أكثر نشاطا في كافة المجالات, ومتى كان المسلم نشيطا أعانه ذلك على الجد في العبادة, والإزدياد من طاعة الله سبحانه.

وقد روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( روحوا النفس ساعة بساعة ) ( 3 )

إن الشرط الأساسي لممارسة الترويح في الإسلام أن يكون مباحا, أي لا يتعارض مع شرع الله سبحانه, فإذا ورد دليل شرعي بالتحريم فلا مجال للقول بإباحته, وبخاصة إذا تمت ممارسته في بيت الله سبحانه. ففي هذه الحالة تكون المعصية أشد, لأن في هذا انتهاك لشعائر الله. قال سبحانه: ( ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ) ( 4 )

1- أخرجه النسائي في سننه الكبرى: 303/5 وأحمد في مسنده: 39/6 وابن حبان في صحيحه: 546/10

وابن ماجة في سننه: 636/1

2- أخرجه مسلم في صحيحه: 609 /2

3- مسند الشهاب عن الزهري: 393/1 وهو طرف حديث رقم: 672 وروي في مصنف بن أبي شيبة

موقوفا على قسامه بن زهير بلفظ: ( روحوا القلوب تعي الذكر ) 177/7 طرف حديث رقم: 35115 وورد

في كنز العمال بلفظ: ( روحوا القلوب ساعة فساعة ) طرف حديث: 5354

4- سورة الحج: 32

## 2- المبحث الثاني: فرق الإنشاد الإسلامي وأهميتها للناشئة

### حكم الأناشيد الإسلامية:

النشيد في اللغة العربية : رفع الصوت بالشعر مع تحسين وترقيق . أما لأناشيد الإسلامية : فهي في الأصل: رفع الصوت بالشعر الحسن والكلام المباح بصوت الرجل أو مجموعة رجال ومن غير استخدام الدف و المعازف و الآلات الموسيقية. ولكنها الآن نادرا ما تخلو من استخدام لدف أو شيء من المعازف.

والأصل أن الإستماع إلى الأناشيد الإسلامية جائز مع عدم الإكثار منه ، ذلك أن إستماع الأناشيد مما ثبت من فعل الصحابة رضوان الله عليهم. وقد جاءت الروايات بأنهم كانوا يترنمون بالأناشيد في بعض أعمالهم مثل حفر الخنادق وبناء المسجد، وفي سيرهم إلى الجهاد وبعض المناسبات الأخرى. إذ كانوا يروحون بها عن أنفسهم، و يهيجون بها مشاعرهم لعمل الخير و الحث عليه. جاءت النصوص الصحيحة الصريحة بدلالات متنوعة على إباحة إنشاد الشعر واستماعه ، فقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم قد سمعوا الشعر وأنشدوه واستنشدوه من غيرهم ، في سفرهم وحضرهم ، وفي مجالسهم وأعمالهم ، بأصوات فردية كما في إنشاد حسان بن ثابت و عامر بن الأكوع وأنجشة رضي الله عنهم ، وبأصوات جماعية كما في حديث أنس رضي الله عنه في قصة حفر الخندق ، قال : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بنا من النصب والجوع قال: ( اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة \* فاغفر للأنصار والمهاجرة ) فقالوا مجيبين: نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا ( 1 )

وفي المجالس أيضا ؛ أخرج ابن أبي شيبة بسند حسن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: ( لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منحرفين ولا متماوتين ، كانوا يتناشدون الأشعار في مجالسهم ، وينكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحدهم عن شيء من دينه دارت حماليق عينه ) ( 2 )

فهذه الأدلة بمجموعها تدل على أن الإنشاد جائز، سواء كان بأصوات فردية أو جماعية. ومن المعلوم أن هذا الأمر قد وجد عناية في هذا الزمن كبدل عن الأغاني الماجنة. وقد كانت الأناشيد في البداية

1- رواه البخاري 1043/3

1- مصنف ابن أبي شيبة 711/8

مقبولة اذ لم يصحبها دف ولا نغم، ولكن ما نشاهده اليوم بحاجة الى مراجعة. وسوف أتناول بالدراسة بعد قليل بعض التجارب التي لاقت رواجاً بين المسلمين معرفاً ومقوماً.

نعم نحن نوافق على أهمية ايجاد بدائل للأغاني المائعة المنتشرة. ولكن هذا لا يعني الهبوط الى مستوى يبعدهنا عن تحقيق الهدف الأساسي للترويج في الاسلام. وهو التخفيف عن النفس وتنشيطها لتكون فيما بعد أقوى على العطاء والبذل. لا أن تشتت الذهن والقلب في أحلام وردية وعواطف غامضة تؤدي الى الاسترخاء والسلبية والتغيب الذهني واضاعة الوقت. بل ربما الى الاستغناء عن المصدر الرباني الذي يجد فيه المسلم أنسه الحقيقي ألا وهو القرآن الكريم. وما أجمل ما قاله الشاعر هاشم الرفاعي:

ويهدّني ألمي فأنشُد راحتي في بضع آيات من القرآن

قد عشت أومن بالإله ولم أذق إلا أخيراً لذة الإيمان

ومن هنا حرص أهل العلم على بيان ضوابط هذا النشاط بما يمكن تلخيصه فيما يلي: ( 1 )

#### ضوابط النشيد المقبول إسلامياً:

- 1- أن يكون مضمونه طيباً مباحاً يحث على مكارم الاخلاق والترغيب في الخير.
- 2- أن يخلو مما هو محرم كالغزل والمجون ونحوهما.
- 3- ألا يكون بصوت امرأة.
- 4- ألا يحتوي على المعازف وألات الطرب.
- 5- عدم الاكثار منه بحيث يلهي عن الاستماع لكلام الله وذكره.
- 6- ألا يغلب تلحين الصوت حين الأداء على المعاني، فيشغل السامع عن فهم المعاني السامية التي يحتويه الشعر المنشد.

وقبل القيام بعرض نماذج من نشاط بعض الفرق وتقويمها إسلامياً لا بد من الإشارة إلى أنها أصبحت ظاهرة واضحة للعيان في المجتمع الإسلامي سواء في أمريكا أو أوروبا، فالإقبال على استضافة هذه

2- هذا ملخص مما ورد في فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز وصالح بن عثيمين ومحمد صالح المنجد وغيرهم.

الفرق أخذ بالإزدياد وبسرعة عجيبة، ولم يقتصر الأمر على أمريكا، بل أصبحت تلقى رواجاً كبيراً حتى في البلاد العربية والتي لا يفهم أكثر مشاهديها اللغة الإنكليزية – وبخاصة مع الإيقاع الموسيقي السريع المصاحب- وبالتالي فإن من المفيد تقويمها من الناحية الشرعية، ولعل فيما أقدمه اليوم من ملاحظات ونصائح ينفع – إن شاء الله- في ضبط هذا النشاط في المستقبل بما يرضي الله سبحانه، ويحقق الفائدة المرجوة منها كبديل للفن الهابط.

لا شك بأن هذا الإقبال له جانب إيجابي، فهو دليل على تلهف الشباب عن مواد ترفيهية مناسبة كبديل عن المواد الهابطة. وإيجاد هذه البدائل أمر واجب لأن - ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب- كما لا بد من التذكير بأن فرق الإنشاد العربية - بل الأناشيد العربية بجمالها- لا تلقى رواجاً عند الشباب المسلم في أمريكا، لا بسبب عدم فهمهم للغة العربية فحسب بل لبعدها موسيقاها ومعانيها عما يألفه الشباب هنا ويميلون إليه. لا أقول هذا تبريراً لما هم عليه، ولكني أقوله من باب التذكير بالحقيقة المرة القائمة.

لذا فإن علينا عندما نقوم بالتقويم الشرعي لهذه المسألة أن نستحضر هذا الواقع فتكون رؤيتنا للأمر متوافقة مع واقع البيئة الأمريكية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب، مع مراعاة عدم انتهاك ما حرم الله أو حرمة رسوله عليه الصلاة والسلام.

### نماذج من فرق الإنشاد في أمريكا:

والآن نأتي على ذكر بعض النماذج العملية لبعض الفرق والأفراد الذين يزاولون الإنشاد في أمريكا علماً بأنني أحصيت 38 بين منشد وفرقة معظمهم في أوروبا:

#### 1- فرقة الإيقاع الإسلامية: ( الدين الفطري ) Native Deen

وهي من أشهر الفرق الفنية الإسلامية الناشطة في المجتمع الأمريكي، وهي عبارة عن مجموعة مكونة من ثلاثة أعضاء هم: ( جوشو سلام، وعبد الملك أحمد، ونعيم محمد ) وهم يقومون بعزف موسيقى "الراب" Rap ( وهو الإيقاع ) تارة ويغنون تارة أخرى الغناء العادي، وفي بعض الأحيان يقومون بتأدية الاثنين معاً.

وقد إختاروا هذا الاسم: Native deen إعتقاداً منهم بأن كل شخص يعلم معنى Native أي الفطري أو الأصل، أما deen فهي الكلمة العربية نفسها وتعني "الدين" وهو أسلوب الحياة. وبما أن

المسلمين جميعا يعتقدون بأن الإسلام هو أسلوب الحياة الفطري الملازم لجميع الكائنات فقد إختاروا هذا الاسم تأكيدا لهذا المعنى.

تتميز مجموعة "دين أصيل" بارتداء زي ذي طابع إسلامي، مما يميزهم ويعطيهم صبغة إسلامية في مظهرهم.

تستخدم هذه المجموعة آلات النقر التقليدية المستخدمة في مثل هذا النوع من الموسيقى المميزه Rap : في تقديم مقطوعاتها الغنائية ، ولهذا فهي تستقطب كثيرا من الفتيان والفتيات المسلمين على وجه الخصوص لجاذبيتها بالنسبة لهم، فهي تشبه في موسيقاها فرق الراب الأمريكية التي تلقى رواجاً في هذا البد.

وفيما يخص كلمات الأغاني التي تقدمها المجموعة فهي تأخذ من المعاني الإسلامية ما يناسبها مثل الحديث عن السلام، ونشر التفاهم والتسامح بين الديانات والهويات المختلفة مع المحافظة على الهوية الإسلامية.

أما مشروع "مينا راب" الذي هو ثمرة هذا الفريق: ( الدين الفطري ) فهو عبارة عن مشروع متفرع

من مؤسسة "مينى" MYNA RAP (شباب مسلمي أمريكا الشمالية) والتابع أصلا ل: ISNA وهو مشروع يهدف إلى جمع فنانيين هواة يقومون بكتابة أعمالهم بأنفسهم، في حين تقوم هذه المنظمة بعرض هؤلاء الفنانين في ألبومات سموها: "مينى راب. MYNA RAP

وقد كان ثلاثة من هؤلاء الفنانين يغنون منفردين. ثم قاموا بتكوين فريق يقوم على تقديم فن إيقاع إسلامي بشكل مهني وهم: ( جوشو سلام وعبد المالك أحمد ونعيم محمد ) وبهذا جاء تشكيل هذه الفرقة التي إشتهرت فيما بعد باسم: "ناتيف دين" التي أتحدث عنها.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الفريق أقام مجموعة من الحفلات الفنية في عدد من الدول العربية منها: مصر السعودية، وفلسطين، ودبي، كما حصل الفريق على جائزة "محبة" لعام 2006، وذلك بعد مشاركته في عرض فني أقيم في دبي ضم موسيقيين وفنانين وصناع سينما مهتمين بنشر الإسلام من خلال الفن.

### أعضاء فريق "ناتيف دين:

\* "جوشو سلام" ولد في نيوجيرسي عام 1973، دخل القوات الجوية كضابط شرطة حيث خدم لمدة 4 سنوات، كما عمل إماما في قاعدة للقوات الجوية الأمريكية. يحمل درجة البكالوريوس في تخصص العدالة الجنائية. عمل في منظمة كير ( CAIR ) لمدة 4 سنوات بدأ بالغناء في برنامج

"مينا" منذ كان عمره 12 سنة فاز في عدة مسابقات منها مسابقة برنامج "مينا راب" بانضمامه إلى فرقة "ناتيف دين" مع عبد الملك ونعيم أصبح أكثر تركيزاً على الدعوة من خلال الموسيقى.

\* "عبد الملك أحمد" ولد في كونيتيكت عام 1975، قضى معظم حياته في واشنطن العاصمة، ويقوم حالياً في ولاية فرجينيا قام بكتابة كلمات مجموعة من إصدارات "مينا راب" الموسيقية يعتبر شاعر الفريق الموهوب، ويتوقع له أن يكون في صف كبار كتاب الأغنية المسلمين ناشط مجتمعي وتحديدًا في مجال نشر الوعي بالإسلام بين شباب المسلمين وغير المسلمين يعمل في مجال تصميم الرسوم المتحركة على الكمبيوتر. متزوج وله طفلان.

"نعيم محمد"، ولد عام 1975 مدينة بالتيمور، ميريلاند. عمل في كثير من المنظمات الأهلية الإسلامية، مثل: مجلس الشباب الإسلامي، ونادي بالتيمور، ومجموعة مينا كتب ونفذ عددًا من الأغاني في سلسلة ألبومات "مينا". عمل منذ عام 2003 في منظمة الإغاثة الإسلامية في مساعدة ضحايا الكوارث في بام بايران، وضحايا تسونامي بإندونيسيا. متزوج وله 3 بنات.

وبهذا نجد أن أفراد هذه الفرقة من الشباب المسلمين الطيبين الذين لهم إسهامات جيدة في مجال الدعوة إلى الله سبحانه، ولكنهم لا زالوا بحاجة إلى مزيد من الدعم والتوجيه في الوقت نفسه.

### تحفظاتي على أداء هذه الفرقة:

- بعد أن ذكرت الجوانب الإيجابية لهذه الفرقة آتي على ذكر ملاحظاتي عليها وفق ما يلي:
- 1- غلبة الموسيقى على فهم معاني الكلمات في بعض الأحيان وبخاصة عند إقامة الحفلات الحية أمام الجمهور.
  - 2- الإثارة في موسيقاها. (1) ويمكن لهم تلافي ذلك بالبحث عن نوع آخر من الموسيقى الهادئة التي لا تهيج الكوامن.
- فإذا تم تلافي هذين الأمرين تحقق المقصود بإذن الله وعمت الفائدة.

1- ذكر لي من حضر إحدى حفلاتهم أن الفتيان والفتيات بدؤوا بالصراخ وبالتمايل منذ البداية تأثرا بهذه الموسيقى والإيقاعات المهيجة، أما الكلمات فضاعت خلال هذا الصخب!!

## 2- المنشد سامي يوسف:

هو المنشد البريطاني الجنسية الأذربيجاني الأصل. ولد في طهران عام 1980 إيران ، لكنه نشأ في لندن - المملكة المتحدة. وهو من يتخذ الاغاني كوسيله لتعزيز رسالة الاسلام ، وتشجيع الشباب على ان يفخروا بدينهم وهويتهم. ظهر إهتمامه بالغناء في سن مبكرة جدا , لذا درس الموسيقى وساعده في أخراج أناشيده عدة ملحنين ممن تخرجوا من الاكاديميه الملكيه للموسيقى في لندن.

بدأ العمل في عام 2003 بإخراج أول ألبوم سماه: ( المعلم ) ويقصد به النبي عليه الصلاة والسلام. قام مع أصدقائه بتأسيس شركة تحت اسم: ( الصحوة ) وهي تقدم إنتاجها من الأناشيد الملحنة موسيقيا في جميع انحاء العالم. ويستطيع سامي التحدث بطلاقة بالانكليزية والفارسيه والاذريه ، وقد انجزت شركته العديد من الأغاني العربية والارديه والتركية. وقد إستخدم في اغنيته "التضرع" الموسيقى التصويريه *للفيلم: عداء الطائرة الورقيه*. ويتناول في اناشيده العديد من القضايا الاجتماعية والانسانيه . وهو يتحول بسرعة الى الرقم بشعبية كبيرة في العالم الاسلامي ، وسيقوم بجولة في الولايات المتحدة ستنتظمها له هيئة الإغاثة الإسلامية. بدأ مسيرته ببعض الأناشيد ذات المعاني الاسلامية مع شيء من الايقاع الموسيقي الخفيف. ثم ما لبث أن استخدم الموسيقى بجميع ألحانها اضافة لاجراجه مجموعة من الأغاني التلفزيونية القصيرة المسماة: (الفيديو كلب) مستعملا الأساليب الفنية التي يستعملها بقية المغنين !! مما جعل الشباب والفتيات يتهافتون عليها وأصبح في عداد المطربين المشهورين.

### تقويم إنتاج سامي يوسف إسلاميا:

لا شك بأن إنتاجه قد ملأ بعض الفراغ الموجود لدى الناشئة في المجال الترويجي. وخاصة فيما قدمه في بداياته إذ اجتذب نظر الشباب المسلم في أوروبا وأمريكا نظرا لأدائه أناشيده باللغة الإنكليزية. ولكنه بعد تلك الفترة نحى منحى المغنين الذين يركزون على اللحن وطريقة الأداء المثيرة عن طريق دغدغة عواطف الجمهور حتى نظر إليه كمغني لا كمنشد, والغريب أن بعض وسائل الإعلام العربي تحمست له أكثر بكثير من تحمسها للمنشدين العرب ممن لا يقلون عنه عذوبة في الصوت بل إن بعضهم يتفوق عليه بدون شك. ( 1 ) وربما يعود السبب إلى افتتان الجيل الجديد بكا ما هو قادم من

<sup>1</sup> - من أمثال أبي دجانه وأبي الجود وأبي راتب والجيل الجديد من المنشدين الملتزمين من أنحاء العالم العربي.



الغرب. وما هذا إلا بسبب الهزيمة الروحية المتفشية في هذا الزمن ليس في عالم الفتیان فحسب بل في عالم الكبار أيضا.

ونحن نتمنى أن يرجع الأخ سامي يوسف إلى النهج الذي إبتدأ منه, وهو تغليب الكلمة الهادفة على اللحن والأداء المثير إذا لاستمر في أداء رسالته على نحو أفضل بل أقرب لما يرض الله سبحانه والله أعلم.

### 3- يوسف إسلام:

هو مغني وكاتب اغاني بريطاني مشهور اعتنق الإسلام وغير اسمه من (Cat Stevens) إلى يوسف إسلام واصبح منشدا ولديه العديد من الإصدارات اخرها an other cup أو فنجان آخر وله أنشطة خيرية داخل بريطانيا وخارجها.

اسمه الأصلي: **ستيفن ديمتري جورجيو** ، ولد في 21 يوليو 1948 في لندن من ام سويدية واب من اصل يوناني. بدأ حياة الفنية في سن صغيرة بعد دراسة قصيرة للفن في سن 18 عاماً. ينقسم مشواره الفني إلى مرحلتين الأولى تلك التي حقق فيها نجاحا لا بأس به بعد أغنية " سأقتني بندقية" وإضطر إلى التوقف عن الغناء بسبب مرضه بالسل الذي كاد يودي بحياته وهو في سن 19 عاماً، مما اضطره إلى الرقود بالمستشفى لمدة عام تقريبا. بعد رحلة المرض تلك بدأت المرحلة الثانية من حياته الفنية التي حقق فيها نجاحات رائعة. حققت إغاني له مثل "عالم متوحش" و "طلع الصباح" شهرة عالمية. وفاز في السبعينات إلى جانب ألتنون جون كأفضل كاتب أغاني في بريطانيا. تتميز أغاني كات ستيفنس بحسها الفلسفي العميق والتأملي في الحياة التي نحيها وتجلياتها وما بعدها من موت. هداه الله إلى الإسلام. فبدأ مشوار عمليا من الأفعال الخيرية المتسلسلة بكل أنواعها حتى عاد إلى ميله الأول: الكلمة واللحن.. قدم في التسعينات بعض الأغاني الدينية التي تميزت بالرفقة الشديدة والبساطة المتناهية وفي نفس الوقت بالعمق الشديد الذي يتناسب مع عمق شخصيته الإيمانية والفنية. واستمر في النشاطات الإنسانية في بريطانيا وبالتعاون مع منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة، وكانت له رحلات عديدة أثناء الحرب في يوغسلافيا السابقة في التسعينات. حصل على جائزة السلام من رابطة الفائزين بجائزة نوبل في العام 2005 وهو معارض للقتل والعنف بكل أشكاله. وقد حقق مبيعات بما يقارب من 60 مليون نسخة من أغانيه في فترة الستينيات والسبعينيات ومازالت مبيعاته في رواج.

يقيم يوسف إسلام في لندن هو وزوجته واولادة الخمسة وهو عضو ناشط في المجتمع المسلم في وطنه وخارجه..( 1 )

### السمات المميزة لأداء يوسف إسلام:

يتميز أدائه بالتركيز على المعاني الهادفة والتي يرمي من خلالها للتعريف بقيم الإسلام ومحاسنه وبعض فرائضه بطريقة مباشرة أحيانا, وأخرى غير مباشرة. ويقوم بالأداء الموسيقي بنفسه أحيانا, وأحيانا مع فرقة مصغرة.

وقد وجه بعض أناشيده للأطفال فغدت منتشرة على ألسنتهم في المدارس الإسلامية وفي المناسبات الإسلامية أيضا. تعتبر أناشيده – إلى جانب معانيها الإسلامية السامية- قمة في الأداء الفني سواء من حيث اللحن أو الأداء. فقد وهبه الله سبحانه صوتا معبرا مؤثرا, ويلاحظ عليه الإخلاص في عمله. وهذا ما جعل الناس يصغون إليه. لم أستطع في الحقيقة الاطلاع سوى على قليل من إنتاجه عبر الشبكة الإلكترونية ( 2 ) ولكن تكونت لدي منه فكرة إيجابية حسنة. ويعتبر هذا النوع أنموذجا طيبا للنشيد الإسلامي.

### 3- المبحث الثالث:

#### مشاركة الناشئة في الأعراس

غالبا ما يقوم الآباء والأمهات باصطحاب فتيانهم وفتياتهم لحضور الأعراس التي يدعون إليها. ونادرا ما يحضر هؤلاء مثل هذه المناسبات بدون حضور الوالدين. وعلى كل حال فالحكم واحد في الأمرين وهو عدم جواز حضور الأعراس المختلطة لما فيها من مخالفات شرعية معلومة. فالنساء عادة لا يحضرن إلى العرس إلا بأبهى زينة سواء في اللباس أو المكياج ونحوه. إضافة ألى أن مناسبة العرس هي بحد ذاتها فرصة للتعبير عن الفرح والسرور، وهنا يتفنن الحضور - وبخاصة الفتيان والفتيات- بالتعبير عن ذلك، وقد يصل الأمر إلى حد الرقص والغناء وبحضور الجنسين مما لا يخفى على كل مطلع.

1- أنظر موقع يوسف إسلام على الرابط التالي [www.anasheed.com/artist/yusufislsm.html](http://www.anasheed.com/artist/yusufislsm.html)

2- أنظر الرابط التالي: [www.thenasheedshop.com](http://www.thenasheedshop.com)

أما في حال عدم الإختلاط فإن هذه المشاركة مباحة، بل مطلوبة شرعا لأنها من حقوق المسلم على أخيه. فقد وردت بهذا أحاديث صحيحة مفادها قيام المسلم بتهنئة أخيه المسلم إذا أصابه خير. ولكن لا بد من وجود ضوابط لهذا كيلا تفلت من زمام الأمور كما بدأنا نلاحظ في هذه الأيام.

إن عدوى تقليد المسلمين لغيرهم في الأعراس في أمريكا أخذت في الإنتشار حتى غزت أعراس الذين يعدون من أهل الإلتزام. فمرافقة ( الشباين ) ( <sup>1</sup> ) للعروسين، وقيام العروسين بالرقص معا أمام الحضور، واستخدام الأغاني المائعة أو الماجنة المقترنة بالموسيقى الصاخبة والمثيرة للغرائز أخذ بالإزدیاد !!

إن إظهار الفرح في العرس أمر مطلوب فهو ملازم لحضور مثل هذه المناسبات. ولكني أتساءل هل من اللازم مخالفة أحكام ديننا الحنيف حتى يكتمل هذا الفرح ؟ وهل من الواجب علينا تقليد غيرنا في أفراحهم حتى يتحقق لنا الإبتهاج.

إن الزواج سنة ونعمة يجدر بالمسلم أن يشكر الله سبحانه عليها، وأفضل تعبير لهذا الشكر ألا يختلط الإحتفال بهذه المناسبة بالمنكر. وإن من الأهمية بمكان أن نتنبه إلى أن ما يغرس في أذهان الناشئة ومشاعرهم خلال هذه المناسبة لا يمكن له ان يزول بسهولة. ومن الراجح أن يقلدوا ما يرونه عندما يمشون بالتجربة نفسها. فالناشئة أمانة في أعناق ذويهم أولاً، ومن ثم في أعناقنا جميعا وعلينا ان نتقي الله فيما استرعانا.

### ضوابط حضور الناشئة للأعراس:

أستطيع تلخيص هذه الضوابط بالنقاط التالية:

- 1- عدم وجود إختلاط بين الرجال والنساء.
- 2- إستبدال الأنشيد الإسلامية بالاغاني الماجنة والموسيقى المثيرة ونحوها من وسائل الترفيه غير المشروع.
- 3- عدم ظهور العروسين معا أمام الحضور. وبالتالي فلا حاجة لوجود من يرافقهما ( مثل الشباين ) وفي حال اضطرار العريس للذهاب إلى مكان النساء لاصطحاب عروسه مراعاة للأعراف فعليهما الإلتزام بالأدب والحشمة.

<sup>1</sup> - مجموعة من الفتيان والفتيات يلبسون ثيابا موحدة يرافقون العروسين حين دخولهما لقاعة العرس، وهي طريقة متبعة في الأصل عند غير المسلمين في أمريكا الشمالية.

## الفصل الثالث:

### أنشطة إجتماعية أخرى خاصة بالناشئة

يتضمن هذا الفصل مباحث ثلاثة وفق ما يلي:

- 1- التهنئة بالأعياد الدينية لغير المسلمين والمناسبات الإجتماعية الأخرى.
- 2- مناصرة الناشئة لقضايا المسلمين.
- 3- رقابة الآباء للأبناء.

#### 1- المبحث الأول:

#### تهنئة غير المسلمين بأعيادهم الدينية, ومناسباتهم الإجتماعية الأخرى.

أرى من اللازم تحرير واقع هذه المسألة وظروفها قبل الخوض في حكمها الفقهي, لأن الحكم على الشئ فرع عن تصوره. فالمسلمون في أمريكا أقلية ينظر إليهم بعين الريبة والشك, وبخاصة بعد أحداث الإعتدآت المشهورة في كل من نيويورك وواشنطن عام: 2001م . وعادة ما يقوم غير المسلمين بتهنئة المسلمين في أعيادهم الدينية, ويأتي هذا في الغالب ممن يتعامل مع المسلمين مثل الأطباء والمهندسين وطلاب الجامعات والمدارس العامة. فأكثر هؤلاء تأتيهم هدايا عينية من زملائهم في العمل أو الدراسة بدون إرادتهم, وقد تحتوي بعضها على محرقات مثل زجاجات الخمر. ولكن هذا للنادر من الحالات لا لأكثرها.

لقد وجدت في فتاوى فقهاء السلف رحمهم الله وكذلك من سلك منهجهم تشددا في هذا الأمر, حيث أكدوا على تحريمه سواء في التهنئة أو الإهداء. ولكن المتمعن لمأخذ فتاويهم يلحظ أنهم إنطلقوا في فتاويهم من أمر في غاية الأهمية والخطورة وهو أن التهنئة كانت مرتبطة بعقائد أولئك بل بطقوسهم أحيانا. ذلك ومن ذلك مثلا: التهنئة بميلاد عيسى عليه السلام كولد لله! أو الإحتفال بقيامه من قبره, أو مشاركتهم بالإحتفال بهذه المناسبة في كنائسهم والجلوس تحت الصليبان والتماثيل وسماع أغانيهم التي تمجد المسيح بوصفه إبن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونحو هذا. ولا شك بأنهم كانوا على صواب في هذا. فالمسلم عليه أن يبتعد عن أي شيء يشوش على صفاء توحيده وتعظيمه للواحد الأحد سبحانه وتعالى.

ولكن واقع التهنة السائد هنا في أمريكا يرتبط غالبا بالمجاملة الإجتماعية، فالتهنة من قبل المسلم لغير المسلم تأتي من هذا الباب غالبا. فأغلب القوم هنا لا يقيمون للعقيدة وشعائرها وزنا. فالأعياد عندهم مجرد مناسبة لأخذ قسط من الراحة والذهاب لقضاء الإجازة وزيارة الأقارب. ولكن مع هذا فإن على المسلم أن يحتاط في دينه. فلا يقبل هدية تشتمل على محرم كالخمر ونحوها. وعندما يهنئ غير المسلم بعيده عليه أن يجعل عبارة التهنة عامة لا تمت بصلة لمبدأ ديني خاص بهم. والذي أنصح به من العبارات أن يقول مثلا: ( إجازة سعيدة، أو سنة جديدة سعيدة، ونحو ذلك ). وهي عبارات متعارف عليها هنا حيث يقولون باللغة الإنكليزية:

Happy holiday, happy new year

إننا ننطلق في هذا من قوله سبحانه: ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ) ( 1 )  
عن ابن الزبير ، قال : نزلت هذه الآية في أسماء ; وكانت أمها يقال لها : فُتَيْلَة ، جاءتها بهدايا ; فلم تقبلها ، حتى سألت النبي صلى الله عليه وسلم ، فنزلت: ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين )

وفي الصحيح قالت أسماء: (إن أمي قدمت يارسول الله وهي راغبة أفأصلها؟ قال: نعم صلي أمك.) فمن البر مجاملتهم في أعيادهم على النحو الذي ذكرت. ولا ندري فلربما استطعنا بهذا الأسلوب اللطيف جلب بعضهم إلى حظيرة الإسلام. ونحن نعلم بأن الإسلام قد انتشر في بعض البلاد من خلال التمثل بالخلق الإسلامي الرفيع بدون أن تطا جيوشه أرض تلك البلاد.

### التهنة بالمناسبات الإجتماعية الأخرى:

يختلف حكم الإحتفال بهذه المناسبات بحسب بعدها أو قربها من الجانب الديني. فهناك مناسبات مثل عيد الشكر لا ترتبط – غالبا- بالجانب الديني. أما الإحتفال بالهلويين وعيد الحب فارتباطه بعقائد مزيفة أمر واضح. لذا سأعمد إلى دراسة كل واحد منها مبينا حكم المشاركة بالتهنة فيه بالنسبة للمسلم:

<sup>1</sup> - سورة الممتحنة: 8

### التهنئة بعيد الشكر: Thanks giving

هو عطلة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، يُحتفل بها في يوم الخميس الرابع من شهر نوفمبر من كل عام، وفي كندا يوم الإثنين الثاني من شهر أكتوبر. يعود الاحتفال بعيد الشكر في فصل الخريف تاريخيا غالبا إلى إحتفالات كان يقوم بها المزارعون بعد موسم الحصاد لكي يشكروا الله سبحانه على ما منحهم من خيرات. ويروى أنه في عام 1620م وصل بعض الانكليز إلى مدينة: ( بليموث في ولاية ماساتشوستس ) وبعد رحلة طويلة. وقد مات بعضهم بسبب قلة خبرة المهاجرين في الزراعة، وحلول موسم الشتاء شديد البرودة. وبعد شهور تدخل أحد الهنود وكان رئيس قبيلة مسيطرة في المدينة فتقرب من المهاجرين الانكليز لانقاذهم من المعاناة و الخسائر التي تواجههم، فعلمهم الصيد و الزراعة. و اقام الانكليز احتفالا لثلاثة ايام بعد أول موسم حصاد دعوا الهنود اليه ليشكرونها على المساعدة. ومنذ ذلك التاريخ بات الاحتفال بعيد الشكر من التراث الاميركي ومناسبة للسفر و الاجتماع و اللقاء. وفي عام 1941 م اقر الكونغرس الاميركي الاحتفال بهذا العيد يوم الخميس الرابع من شهر نوفمبر من كل عام. في هذه العطلة أو العيد تجتمع العائلة الأمريكية كبارا وصغارا على مائدة عامرة بالطعام مقدمة الشكر لله سبحانه لأنه أنقذ أسلافهم من المجاعة والهلاك. <sup>(1)</sup> لا يبدو أن هناك شعائر دينية معينة تقدم خلال هذه المناسبة. رغم انهم يصرون على طهو الديك الرومي خلالها لرواج فكرة مفادها بأن أجدادهم أولئ الذين نجاهم الله سبحانه من الهلاك عثروا عليه أول وصولهم بعد معاناة طويلة من الجوع، وكان الله سبحانه أرسله إليهم لتكون نجاتهم به. وأيما كان السبب فإني لا أرى حرجا شرعيا في تهنئتهم بهذا العيد سواء من قبل الكبار أو الناشئين. فنحن المسلمين أيضا نعتقد بأن الله سبحانه هو الذي أنعم علينا بهذه الأنعام لنأكلها ونتمتع بها. وعلينا أن نشكر الله سبحانه عليها. قال سبحانه: ( وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ) ( 2 )

<sup>1</sup> - إقتباسا من الصفحة الإلكترونية لويكيبيديا، الموسوعة الحرة

<sup>2</sup> - سورة إبراهيم: 7

## التهنئة بعيد الحب: Valentine Day

ترجع قصة الاحتفال بعيد الحب إلى الرومان الوثنيين قبل ما يزيد عن سبعة عشر قرناً، وكان هذا الإحتفال تعبيراً عن الحب الإلهي، إلا أنهم عندما اعتنقوا النصرانية أبقوا على الاحتفال به، لكن نقلوه من مفهومه الوثني [الحب الإلهي] إلى مفهوم آخر يعبر عنه باسم : شهداء الحب، ممثلاً في (فالانتين) الذي كان يدعو إلى الحب والسلام ومات في سبيل ذلك إثر تعذيب القائد القوطي ( كلوديوس ) له حوالي عام 296م، وفق التفسير الغربي.

وقد سمي أيضاً هذا العيد أيضا بـ (عيد العشاق)، كما اعتبر أيضاً فالانتين شفيح العشاق وراعيهم. ومن طقوس هذا العيد تبادل الورود الحمراء، وبطاقات التهنئة، وفي بعضها صورة ( كيوبيد) الإله المزعوم للحب عند الرومان!

ويذكر أن بعض الدول العربية أصبحت تحتفل بعيد الحب على غرار الدول الغربية! حيث انتشرت لافتات تهنيء بهذا العيد على واجهات بعض المحلات والمراكز التجارية الكبرى في عدة عواصم مثل القاهرة وتونس والمغرب بهدف الترويج لبطاقات التهاني والورود .

من الواضح أن إحتفال بعض المسلمين بهذا العيد ما هو إلا مظهر من مظاهر الهزيمة النفسية التي مني بها المسلمون أمام مدنية الغرب. وإلا فما هي صلة أمتنا بهذه المناسبة! لا شك أن الإحتفال بيوم عيد الحب والإحتفاء به و اتخاذه مناسبة لتبادل الحب والغرام وإهداء الهدايا الخاصة فيه والتهنئة به كل ذلك غير جائز في ديننا إذ ليس له أصل في الشرع، إلى جانب لصوقه بعقائد مزيفة لدى غير المسلمين. لذا فلا يجوز إنفاق المال في سبيل ذلك، كما لا يجوز لمسلم المشاركة فيه سواء بالتهنئة أو تبادل الهدايا أو ببيع الأدوات التي تستخدم في ذلك من الزهور والباقات والهدايا والملابس ونحوها. وبالتالي فلا يجوز تسويق شعارات الحب والدعاية لها من قبل الوكالات والقنوات والمواقع الإلكترونية من باب أولى لأنها تحت على الإحتفال بهذا العيد المزيف .

### فهذا العمل مشتمل على مفاصد ومخالفات كثيرة منها:

- 1 - إبتداع عيد لا أصل له في ديننا، إذ لا يوجد لدينا سوى عيدين ، فعن أنس – رضي الله عنه – قال: ( قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون بهما فقال : قد أبدلكم الله تعالى بهما خيراً منهما يوم الفطر والأضحى) ( 1 )

<sup>1</sup> - رواه أبو داود والنسائي وغيرهما بسند صحيح.

2 - التشبه بشعائر النصارى وعاداتهم فيما هو من خصائصهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( من تشبه بقوم فهو منهم ) ( 1 ). وقال : ( لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضبا لتبعتموهم ) قال الصحابة يا رسول الله : اليهود والنصارى قال: فمن. ( 2 )

3 - الدعوة إلى العشق والغرام والحب المحرم ، واشتغال القلب بما يضعف إيمانه ويقوي داعي الشهوة فيه.

4 - إشاعة الفاحشة والرذيلة وإقامة العلاقات غير الشرعية بين أبناء المسلمين من خلال الحفلات المختلطة والبرامج والسهرات المشبوهة.

ويجب على شباب المسلمين وفتياتهم أن يتقوا الله ويلتزموا بشرعه ويتركوا هذه العادة السيئة ، ويعلموا أنه لا يباح للشباب أن يرتبط بالفتاة عاطفيا ويتعلق بها ويظهر لها مشاعر الحب والغرام إلا عن طريق الزواج الشرعي فقط وما سوى ذلك فلا يجوز ، ولا يبرر هذا العمل ما يزعمه بعضهم من كونه بنية طيبة ،

وإذا ارتبط المسلم بفتاة عن طريق الزواج فلا حاجة له بعيد الحب ، لأن الإسلام شرع له وسائل كثيرة نافعة تقوي روابط الحب فيما بينهما وتضمن سعادتهما.

لذا يجب على الأولياء إرشاد أبنائهم ومتابعتهم والأخذ على أيدي السفهاء منهم لأنهم في موقع المسؤولية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية ابن عمر: ( ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) ( 3 )

### التهنئة بالهلويين: Halloween

انطلق هذا العيد من سوريه قديما من أيام الآراميين، وعرف في أوروبا ولاحقا أمريكا باسم عيد الهالوين المأخوذة من اللفظ الارامي (حالافين) اي حلوين.

وعيد الهالويين في أمريكا أصبح عيدا لجميع الناس ولم يعد منحصرا بالنصارى. ويقوم العامة فيه بتزيين البيوت والشوارع باليقطين والألعاب المرعبة ويلبسون حليا وعقودا مصنوعة من الثوم والبصل، ويرشون بيوتهم بالملح لأبعاد الأرواح الشريرة عن المنازل حسب معتقده! ويتنكر الجميع

1- رواه أبو داود في كتاب اللباس، وحسنه ابن حجر.

2- رواه البخاري ومسلم .

3- صحيح مسلم 12 / 213.



من كبار وصغار لكي لاتعرفهم الأرواح الشريرة - حسب الأساطير الرائجة الزائفة بأن كل الأرواح تعود في هذه الليلة من البرزخ إلى الأرض وتسود وتموج حتى الصباح التالي من العيد- ويدور الأطفال متنكرين من بيت لآخر ومعهم أكياس وسلال ليملؤها بالحلوى والساكر، ومن لا يعطيهم الحلوى تغضب منه الأرواح الشريرة بزعمهم!

وبهذا يتضح لنا أن المشاركة والتهنئة بهذه المناسبة غير جائز لأنه يتعارض مع مبادئ ديننا الحنيف وعقيدته التي تأمرنا بالإعتقاد بأن الله سبحانه هو النافع الضار، وأن لا تأثير للأرواح الشريرة أو غير الشريرة في هذا المجال ولا في غيره. ونحن هنا في أمريكا ننصح المسلمين – وبخاصة ناشئتهم- بعدم الإحتفال بهذه المناسبة ولا التهنئة بها لإرتباطه بهذه الأساطير الوثنية الخرافية المرتبطة بطريقة ما بمفاهيم وعقائد دينية خاطئة لا تمت لعقيدتنا وقيمها بصلة. رغم أن التفكير السائد هنا في أمريكا لدى كثير من المسلمين – مع الأسف- أنهم يشاركون فيها لكونها مناسبة إجتماعية مفعمة بالتسلية ولا علاقة لها بالدين. والحقيقة أنهم واقعون تحت ضغط أولادهم الذين يحبون المشاركة مع أطفال غير المسلمين في التجوال على البيوت لقضاء وقت ممتع بارتداء ألبسة تنكرية والحصول على الساكر وما شابه ذلك.

## 2- المبحث الثاني:

### مناصرة الناشئة لقضايا المسلمين.

يقوم الطلاب المسلمون في الجامعات الأمريكية عادة بتنظيم مظاهرات لمناصرة بعض قضايا المسلمين تعبيراً عن تضامنهم معهم، ومشاركة لهم في آلامهم ومصائبهم رافعين لافتات تدعو لتحقيق العدالة، ورفع الظلم والمعاناة عنهم. وتنتم هذه الأنشطة بأنها سلمية لا تتعرض بالأذى لأحد من الناس. وتعتبر هنا قانونية لأنها من حقوق الأفراد في التعبير عن رأيهم ومشاعرهم ما دامت سلمية. ويقوم الطلاب المسلمون غالباً بالطواف في الحرم الجامعي، وأحياناً يسيرون في الشوارع المحيطة بالجامعة. أو الذهاب للوقوف أمام مبنى البلدية الرئيسي لإسماع صوتهم لوسائل الإعلام والتي عادة ما تغطي أمثال هذه الأنشطة. كما يقومون – في النادر- بالتوجه إلى سفارة إحدى البلدان التي تمارس الإضطهاد ضد المسلمين أو المساس بحقوقهم للإحتجاج على هذا السلوك، وتأييد إخوانهم

المسلمين في ذلك البلد، كما يحدث للمسلمين في فلسطين وأفغانستان. وكما حدث للمسلمين في البوسنة والهرسك ثم في كوسفو لاحقاً.

### الحكم الشرعي لهذه الأنشطة:

ذهب أكثر علماء الجزيرة العربية ( <sup>1</sup> ) إلى القول بعدم جواز المظاهرات لأنها بدعة مستحدثة، وليست السبيل الشرعي لتحقيق التغيير أو الإصلاح المنشود فهي مجرد تنفيس عن شحنة الغضب. ولما يترتب عليها من محاذير شرعية مثل الإختلاط بين الرجال والنساء، وتحطيم الممتلكات بعد أن يغضب المتظاهرون أو يمنعوا من المضي في المظاهرة من قبل رجال السلطة. وقد أجازها آخرون بضوابط معينة. مثل كونها سلمية بهدف التعبير عن عدم الرضا بمنكر معين، أو لنصرة المسلمين في قضية من قضاياهم الكثيرة التي يحيق بهم فيها الظلم وخسف الحقوق. مثل فلسطين والعراق وغيرهما.

### الرأي الراجح لممارسة هذا النشاط من قبل الناشئة في أمريكا:

الذي أراه أن طبيعة المظاهرات في أمريكا تختلف كثيراً عما نراه في عالمنا الإسلامي. فالمظاهرات هنا مسموح بها قانونياً. وتعتبر حقاً للأفراد للتعبير عن رأيهم سواء أكان سياسياً أو إجتماعياً أو إقتصادياً، وقد كفل الدستور الأمريكي هذا الحق. والشرط الوحيد لإقامتها هو أن تكون سلمية خالية من مظاهر العنف أو إلحاق الأذى بالأفراد أو الممتلكات. والناس هنا معتادون على هذا اللون من التعبير، وقليلاً ما يحدث إخلال بالأمن، أو إستخدام للعنف. لذا فإن رجال الأمن لا يمنعونها، بل يوجهونها وييسرون خروجها وينظمون السير بما يتناسب ووجهتها. إن جميع الأقليات هنا تعبر عن آرائها ومواقفها عبر المظاهرات السلمية سواء فيما يتعلق بقضاياها المحلية أو الدولية. فكيف نحول دون قيام الجالية المسلمة بهذا الحق الذي لا يخلو من فائدة.

### وهذه أهم الفوائد التي يجنيها المسلمون في أمريكا من خلال استخدامهم لهذه الوسيلة السلمية:

1- تأييد المسلمين في قضاياهم التي هي بحاجة إلى النصرة. ومن الأمثلة الغابرة: عدوان الصرب على البوسنة والهرسك وكوسفا. ومن الأمثلة الحاضرة: تدنيس المقدسات في أرض فلسطين والعدوان على شعبيها، وكذلك حال المسلمين في العراق وكشمير وأفغانستان والشيشان. فالأمة

<sup>1</sup> - منهم الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد صالح بن عثيمين وصالح الفوزان.

الإسلامية أمة واحدة. ونحن مأمورون في كتابنا الكريم بالتعاون على البر والتقوى. وقد نص الحديث الشريف على أن ( المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ) ( 1 )

2- تعريف الجمهور الأمريكي بمعاناة المسلمين وبقضاياهم من خلال اللافتات التي ترفع خلال المظاهرات. إذ تقوم وسائل الإعلام عادة بتصويرها وبثها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

3- تقوية صلة الناشئة بإخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي، وتعريفهم بقضايا أمتهم ليؤازروها. فالمسلمون أمة واحدة. قال سبحانه: ( إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ) وإلا فإن صلتهم بأمتهم وقضاياها سوف تتلاشى مع مرور الزمن. وبهذا تظل هذه القضايا الإسلامية حية في نفوسهم فيتولون متابعتها في المستقبل، وينقلونها للجيل التالي وهكذا. واضعين في الاعتبار بأنهم أقدر منا في التأثير على الرأي العام الأمريكي، وذلك لمعرفة البيئة الأمريكية، وقدرتهم على مخاطبة العقل الأمريكي، ومهارتهم في استخدام وسائل الإعلام مستفيدين من إتقانهم للغة الإنكليزية.

ومن المناسب أن أنهي هذا الموضوع بالتنكير بأن معظم مظاهرات الطلاب هنا تتم في محيط جامعاتهم، وبطريقة سلمية بحتة. ولا يحصل من جرائمها أية محاذير. أما بالنسبة للاختلاط فإنه موجود بطبيعة الحال في الجامعات الأمريكية، ولكن الطالبات المسلمات يلتزمن - غالبا - باللباس الإسلامي.

### 3- المبحث الثالث:

#### رقابة الآباء للأبناء.

من المعلوم بأن رعاية الأبوين بأولادهما إسلاميا لا تقتصر على تأمين الغذاء واللباس والمسكن. بل إن من المفترض أن يعنى الأبوان بالجانب التربوي. ومن هذا مراقبتهما لسلوك الأبناء ليتمكنوا من التدخل في الوقت المناسب توجيهها وتعليمها. فهذا من أولى المسؤوليات المناطة بهما. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته والإمام راعي ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في

<sup>1</sup> - متفق عليه البخاري: 70/5، 71 ومسلم: 2580

بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته. ( 1 )

وتشمل هذه الرعاية فيما تشمل: المحافظة على دينهم وسلوكهم وأخلاقهم. قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

وتشتمل هذه الرعاية في الحقيقة على أمور كثيرة ليست هي مجال بحثي. لذا سأقتصر على أمرين اثنين لهما أهمية خاصة فيما يتعلق بالفتيان والفتيات القاطنين في أمريكا وهما:

1- الرقابة على الرسائل والمكالمات.

2- اللباس والزينة.

1- الرقابة على الرسائل والمكالمات:

انتشر استخدام المحادثة عبر الشبكة الإلكترونية بين الناشئة من الجنسين بصورة مريعة. وقد تسبب هذا في إيجاد مشكلات أخلاقية بل في حصول حالات من الإعتداء الجنسي بعد أن يقوم المجرم بإغواء الضحية من خلال إثارة عواطف الفتاة وإقناعها بأنه فتى أحلامها وفارسها المنتظر. وربما تقوم الفتاة بإغواء الفتى خاصة وأن تبادل الصور غدا بالإمكان، والأخطر من هذا قيامهما باستخدام آلة التصوير للحديث بالصوت والصورة معا. فكأنهما في خلوة خلا أنهما بعيدان جسداً. ورغم أن الأبوان يقومان بما يتوجب عليهما من النصح والإرشاد والتوجيه فإن أمثال هذه الحوادث المؤلمة مستمرة. وهنا يطرح هذا السؤال الهام: ألا تعتبر مراقبة ما يقوم به الشاب أو الفتاة من قبل الأبوين من باب القيام بمسؤوليتهم في التوجيه والإرشاد وحماية الأبناء من الأخطار؟ أليس هذا من الأمور المناطة أصلاً بالأبوين؟ فكيف يعتبر من التجسس المحرم الذي نهى الله سبحانه عنه في كتابه الكريم!

ولكن – ورغم هذا- فإن مما لا شك فيه أن هذه المراقبة ينبغي أن تكون منضبطة بضوابط معينة، وأن تكون في حدود معقولة بحيث لا تؤدي في النهاية إلى عكس المراد منها.

إن الخصوصية التي يُنادى بها في بلاد الغرب لا حدود لها. وهذا يفتح المجال واسعاً لسيطرة الأهواء والنزوات. فينبغي أن يكون هناك حدود لخصوصية الأفراد، وبخاصة الفتيان لأنهم أكثر عرضة لاستخدام هذه الذريعة لارتكاب المحرمات والسير وراء الأهواء.

1- أخرجه البخاري في صحيحه: 104/8

إن مرد هذا الأمر عائد إلى الفلسفة الليبرالية التي تنادي إلى إعطاء الفرد حريته بصورة مطلقة. وهذا جزء أصيل من الكيان الذي قام عليه المجتمع الغربي بشقيه الأوروبي والأمريكي. أما في الإسلام فإن حرية الفرد مصونة, ولكن بشرط عدم تعارضها مع ضوابط الإسلام ونوجيهاه. فمن المعلوم أن مفهوم الحرية المطلقة للفرد تتعارض مع أساس عقدي وهو أن على المسلم إخضاع رغباته وشهواته لشرع الله لا أن يخضع شرع الله لأهوائه. قال سبحانه: ( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) ( 1 )

إن من الأهمية بمكان أن تكون صلة الآباء بالأبناء مبنية على الثقة والمحبة والمصارحة. لا أن تبني على أساس من الريبة والحذر والظنون. وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة من الأبوين جميعا. ولكن المشكلة الكبرى تنشأ عندما لا يهتم الآباء بأبنائهم العناية الكافية. فيشغلون عنهم إما بالعمل – بالنسبة للأب- وإما بتدبير أمور المنزل أو بالعمل خارجه – بالنسبة للأم- ومن ثم يفاجؤون بعد حين بأن هناك إنحرافا ما في سلوكهم . عندها يقع الندم ولات حين مندم. إذا فلا بد من إعطاء الأولاد حقهم من الرعاية والتوجيه والمتابعة أولا كي يُحصنوا مما ينتظرهم من فتن وابتلاءات.

### الوقاية خير من العلاج

ولا شك بأن الوقاية خير من العلاج. وإن من الوقاية في هذا الأمر أن يتم إغلاق الصفحات السيئة في الإنترنت. وأن يُنبه الأولاد مسبقاً على تجنب المحادثات مع الجنس الآخر عبر الكمبيوتر وهكذا. ومع هذا فإن مما يُوصى به أيضا أن يُوضع الكمبيوتر في الصالة التي تجتمع فيها العائلة، لا أن يوضع في غرفة نوم الأولاد. فالفتنة المتوفرة عبر الإنترنت مما لا يستطيع هؤلاء تجنبها في الغالب. وبهذه التدابير لا يوجد مبرر للجسس على الرسائل الألكترونية أو غيرها.

أما بالنسبة للمكالمات الهاتفية فإن الرقابة عليها من أصعب ما يكون. ولهذا فإن مما ينصح به الأبوان ألا يسمحان للأولاد دون سن البلوغ باقتناء الهاتف المتنقل. وقبل هذا فإن على الأبوين غرس الخوف من الله سبحانه في نفوس أولادهم كي ينمو لديهم الإحساس بالمراقبة – مراقبة الله سبحانه- منذ نعومة أظفارهم.

<sup>1</sup> - سورة الأنعام: 162-163

## 2- اللباس والزينة:

الزينة بالنسبة للمرأة أمر فطري جبلها الله عليه ، وقد عُني الإسلام بهذا الأمر عنايةً كبيرة. لذا أباح لها من الزينة ما لم يُبح للرجل كالحريير، والذهب، وذلك تلبية لنداء الأنوثة لديها. ولكن مع هذا فإن الإسلام لم يتركها بدون وضع القيود والضوابط، التي تحقق لها أنوثتها ولكن تحفظها فغي الوقت ذاته من شُرور التقليد الأعمى ومزلق اللباس والمبالغة في الزينة .

وإن مما يؤسف له اليوم، أن بعض فتياتنا المسلمات لم يعدن متقيدات بتعاليم الإسلام في موضوع الزينة واللباس، لذا انتشر التقليد للكافرات والفاسقات في هذا الأمر من قبل بعض الفتيات المسلمات متجاهلات لقيم الإسلام وتوجيهاته، وضوابطه الحكيمة التي كفلت حمايتها من الوقوع في برائن الفسق، و نشر الفتنة في المجتمع مع مراعاة ما جبلت عليه من رغبة في العناية بمظهرها، وجمالها الخلفي الذي ميزها الله به.

### أنواع الزينة وحكمها في الإسلام:

للزينة أنواع ثلاثة:

**أ- زينة مباحة:** وهي كل زينة أباحها الشرع وأذن فيها للمرأة لمناسبة لأنوثتها. ويدخل في ذلك لباس الحرير، والحلي، والطيب ( العطر) وغير ذلك، وهذا أمام المحارم فقط. وفاعل المباح لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، إلا أن يكون المباح وسيلة لغيره من الواجب أو الحرام فيأخذ حكمه. فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما أدى إلى حرام فهو محرم.

**ب - زينة مستحبة:** وهي كل زينة رغب فيها الشارع، وحث عليها، ويدخل في هذا القسم سنن الفطرة كالسواك، و نتف الإبط، والاعتسال ونحو ذلك. والمستحب هو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

**ج - زينة محرمة:** وهي كل ما حرّم الشارع، وحذر منه ونهى عنه وزجر فاعله، ولو كان زينة في عرف النساء كالنمص والوصل للشعر، والتشبه بالكافرات أو الرجال ونحو ذلك ، والحرام هو ما يعاقب فاعله ويثاب تاركه امتثالاً لحكم الشرع.

### اللباس الشرعي للفتاة المسلمة:

إن الإسلام يعمل دائماً على رفع ذوق الفرد المسلم. فالإحساس بالجمال – وبخاصة عند المرأة- أمر فطري، لكن الجمال لا يقتصر على المظهر الشكلي، وإنما يتعداه إلى الجانب الروحي والمعنوي. وهو الجانب اللائق بالإنسان المسلم لأنه مما يتميز به الإنسان عن غيره. فالجمال لا يقتصر على الجانب الجسدي. فهناك أنواع أخرى من الجمال لا يُعنى بها كثير من الناس. فجمال الحشمة والعفة لا يحس به إلا أصحاب المشاعر الإيمانية الرقيقة. وهذا هو الجمال النظيف الذي يرفع الذوق الجمالي إلى درجات تليق بهذا الإنسان الذي كرمه الله سبحانه، وفضله على بقية المخلوقات. حيث يحاط بمعان راقية مستقاة من رقي الإسلام ذاته. فالنظافة والطهر والنقاء والعفة والحشمة والحياء معان إسلامية جميلة لا نجدها في معظم مناهج البشر الأرضية التي تدعي حب الجمال والتغني به! ومن هنا كان على الفتاة المسلمة - وبخاصة في أمريكا - أن تتنبه لهذه المعاني كيلا تتخدع بما تجده في طريقها من ترهات وضلالات.

### مواصفات الزي الشرعي : ( 1 )

أستطيع تلخيص هذه المواصفات من خلال استعراض النقاط التالية:

#### أ- أن يستوعب جميع البدن:

قال تعالى: ( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُرْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ .. الآية ) ( 2 )

والثوب الذي يتحقق به الستر هو الثوب غير الشفاف، لأن الثوب الشفاف يزيد من الزينة والفتنة، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: ( صنفان من أهل النار لم أرهما. ثم ذكر .. ونساء كاسيات عاريات .. الحديث ) ( 3 )

<sup>1</sup> - للتوسع أنظر: ( جلابيب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة ) للشيخ ناصر الدين الألباني.

<sup>2</sup> - النور: 31

<sup>3</sup> - أخرجه مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، رقم 2128

يقول ابن عبد البر: ( أراد اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف ولا يستر، فهن كاسيات بالاسم عاريات في الحقيقة. ) ( 1 )

### ب - ألا يكون زينة في نفسه

وذلك بأن يزين بقطع ملونة ( الإكسسوارات ) أو بالقصب، أو الفصوص أو الخرز، وغير ذلك مما يلفت النظر ويجلب إنتباه الرجال. فالمرأة المسلمة منهية عن إبداء الزينة فكيف تلبس ما هو زينة في ذاته! قال تعالى: ( وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ) ( فلباس المرأة المسلمة مبني على الستروالحشمة.

وإبداء الزينة داخل في التبرج، ومن أسباب الفتنة، وعوامل نشر الفساد والله سبحانه يقول: ( وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى . الْآيَه ) ( 2 )

وقد ذكر العلماء أن كلمة التبرج إذا استعملت فلها ثلاثة معان:

- 1- أن تظهر مفاتها للأجانب.
  - 2- أن تظهر لهم محاسن ثيابها وحليها
  - 3- أن تحاول لفت أنظار الأجانب لنفسها في مشيتها وتمايلها.
- وكون الزي زينة في نفسه داخل في النوع الثاني من التبرج .

### ج - ألا يكون مبخرًا أو مطيبًا:

وقد ورد الوعيد الشديد من النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله: ( أيما امرأة استعطرت ثم مرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية ) ( 3 )

ويلحق بالطيب إظهار الفتاة لصوت الزينة الخفية كلبس الخلال بحضرة الرجال الأجانب، حيث يقول تعالى: ( وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ) ( 4 ) يقول القرطبي: ( أي لا تضرب المرأة برجلها إذا مشت لتسمع صوت خلخالها، فإسماع صوت الزينة كإبداء الزينة وأشد، والغرض التستر) والتلذذ كما يكون بالنظر، يكون بغيره كالسمع والشم.

<sup>1</sup> - تنوير الحوالك شرح موطأ مالك 216/2.

<sup>2</sup> - الأحزاب:33

<sup>3</sup> - رواه أحمد في مسنده : 418/4، والنسائي: 153/8 . وإسناده حسن كما قال الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح

النسائي: 5141

<sup>4</sup> - سورة النور: 31



### د- ألا يكون ضيقاً يصف شيئاً من جسمها:

الغرض من اللباس هو الستر، ستر العورة ومواضع الزينة، وهذا لا يتحقق في الواقع إلا بالثوب الواسع، أما الثوب الضيق فإنه يصف جسم المرأة أو بعضه، وإنه من الواجب على المرأة أن تهتم بستر حجم بدننها، لأن التساهل في ذلك من أعظم أسباب الفساد ودواعي الفتنة حتى ولو كان ذلك أمام المحارم .

لقد انتشر في السنوات الأخيرة بين الفتيات في أمريكا لباس قيل عنه بأنه حجاب يناسب البيئة الأمريكية. وهو - في الغالب- يشتمل على : غطاء للرأس و قميص ( بلوزه) قد تطول قليلا أو تقصر ولكنها ضيقة تظهر مفاتن الصدر، وبنطال يضيق أو يتسع قليلا حسب المزاج، وغالبا ما يكون ضيقا. وهذا اللباس لا ينطبق عليه الشرط الأنف الذكر ( ألا يكون ضيقا ). إضافة إلى أن فيه تشبها بالرجال لاحتوائه على البنطال. لذا فإنه لا يعتبر لباساً إسلامياً مهما استجلب أصحابه من تبريرات وادعاءات ما أنزل الله بها من سلطان!

### هـ - ألا يشبهه لباس الرجال، أو لباس الكافرات:

من الفطرة التي فطر الله عليها الرجال والنساء، أن يحافظ الرجال على رجولتهم التي خلقهم الله عليها، وأن تحافظ المرأة على أنوثتها التي خلقها الله عليها. وهذا من الأسباب التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها. وتشبه الرجال بالنساء هو مخالفة للفطرة، وفتح لأبواب الفساد، وإشاعة للانحلال في المجتمع.

ومع ذلك فهو حرام شرعاً لا جدال في ذلك، لأن فاعله من الجنسين مُتوعد باللعن والطرْد والإبعاد عن رحمة الله، كما ورد عن ابن عباس مرفوعاً: ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنتشبهين من الرجال بالنساء والمنتشبهات من النساء بالرجال. ) ( 1 )

### و- ألا يكون لباس شهرة:

ولباس أو ثوب الشهرة هو: الثوب الذي يقصد بلبسه الاشتهار بين الناس، كالثوب النفيس الغالي الذي يلبسه صاحبه تفاخراً بالدنيا وزينتها. قال صلى الله عليه وسلم : ( من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ) ( 2 )

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري، كتاب اللباس رقم 5885

<sup>2</sup> - رواه احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما وحسنه الالباني .

### الفتاة المسلمة والزينة الحسنة:

للفتاة المسلمة أن تتزين بالحلي مهما كان نوعه، وذلك في حدود المشروع، بلا إسراف ولا مبالاة، لقوله تعالى: ( أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ) ( 1 ) ولا يجوز للفتاة أن تبدي هذه الزينة إلا للنساء وللرجال المحارم. ويجب عليها أن تخفيها عن الرجال الأجانب، ولا سيما إذا كان في يدها وذراعها، ولأن الحلي زينة، والله تعالى يقول: ( وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا . )

ويجدر بالفتاة المسلمة أيضا إكرام شعرها، لأن جمالها في شعر رأسها، وبه زينة وجهها، ولكن بدون مبالغة. ومن إكرام الشعر تنظيفه، وترجيله أي تسريحه، وفرقه.

### ويجوز استخدام أدوات التجميل للزينة ولكن بعدة شروط:

- 1- أن يكون داخل منزلها وذلك بقصد حسن التبعل لزوجها. ولذا فلا يجوز لها التجميل خارج منزلها لأنه من التبرج المحرم شرعا كما مر معنا.
  - 2- ألا يكون بقصد التشبه بالكافرات. ، لقوله صلى الله عليه وسلم: ( من تشبه بقوم فهو منهم ) ( 2 )
  - 3- ألا يكون هناك ضرر من استعمالها على الجسم.
  - 4- ألا يكون فيها تغيير الخلقة الأصلية كالرموش الصناعية، أو الحواجب ونحوهما.
  - 5- ألا يكون فيها تشويه لجمال الخلقة الأصلية المعهودة.
  - 6- ألا تصل إلى حد المبالغة، لأن الإكثار منها يضر بالبشرة، أو يدخل في دائرة الإسراف المذموم.
  - 7- ألا تكون مانعة من وصول الماء إلى البشرة عند الوضوء أو الغسل، وهذا الشرط مفقود في أصباغ الأظافر ( المناكير ).
  - 8- ألا تتسبب في ضياع الوقت، لأن المسلم مسؤول عن وقته.
- ومن الزينة المحرمة أن تجعله كهيئة الرجل، بأن تقصه إلى أقرب أصوله، أو تقصه إلى الأذنين، وقد نهي عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم. فقد ورد: ( أنه نهى أن تحلق المرأة رأسها. ) ( 3 )
- ومن الزينة المحرمة أيضا وصل الشعر والزيادة عليه، لما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: ( لعن الله الواصلة والمستوصلة ) ( 4 ) ومن الزينة المحرمة أيضا والتي تعتبر من تغيير

1- الزخرف: 18

2- أخرجه أبو داود. كتاب اللباس ، وحسنه ابن حجر

3- أخرجه الترمذي: كتاب الحج، باب ما جاء في كراهية الحلق للنساء، رقم 914

4- أخرجه البخاري: كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، رقم 5934

خلق الله تعالى النمص، وقد حرم الإسلام العبث بالحاجبين وأهداب العين، ولعن النامصة والمتنمصة، واللعن لا يكون إلا على شيء محرم، وما ابتلي به كثير من النساء اليوم من تهذيب الحواجب، أو تحديدها بقص جوانبها أو حلقها أو نتفها أو إزالتها والاستغناء عنها بحواجب صناعية بقصد الحسن وتغيير خلق الله يعتبر نمصاً ملعوناً فاعلته لما فيه من تغيير الخلقة والأضرار الناجمة عنه. وكذلك من الزينة المحرمة التي فيها تغيير لخلق الله، تفلج الأسنان ووشرها، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق ) ( 1 ) والتفلج والوشر: التوسعة بين الأسنان.

### تشبه الرجال بالنساء فيما يتعلق بالزينة:

إنقلت بعض العادات الأمريكية إلى بعض الشباب المسلم فتراهم يلبسون الأسورة والحلق والعقد، وهذا من التشبه بالنساء الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم به. ويجب ألا نقتصر في توجيهنا للشباب على بيان الحكم الشرعي بل لا بد من بيان الحكمة منه كي نستطيع إقناعهم . فالرجل عليه أن يكون متميزاً عن المرأة. فهي بفطرتها جبلت على حب الزينة والليونة. قال تعالى: ( أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ) ( 2 ) أما الرجل ففطرته السليمة تتطلب منه إظهار الفتوة والقوة، والزينة الجسدية لا تتلاءم مع هذه الطبيعة.

<sup>1</sup>- أخرجه البخاري: 2 كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، رقم 5931  
<sup>2</sup>- سورة الزخرف: 18

## فهرس البحث

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
3-2	المقدمة ومخطط البحث:
5-4	التمهيد: التعريف بالناشئة وأهميتهم للأمة:
15-6	<b>الفصل الأول: العلاقة بين الناشئة من الجنسين.</b>
7	1- حضور الفتاة للمسجد:
9	2- الإختلاط بين الجنسين في المؤتمرات:
10	3- إستخدام البريد الإلكتروني:
11	4- الإختلاط في المدارس والجامعات:
12	5- زواج بعض المسلمات من حديثي العهد بلاإسلام:
13	6- سفر الفتاة المسلمة بدون محرم:
27-16	<b>الفصل الثاني: ناشئتنا والترويج عن النفس.</b>
16	1- أهمية الترويج المباح في الإسلام:
19	2- فرق الإنشاد الإسلامية وأهميتها للناشئة:
25-21	- نماذج من فرق الإنشاد الإسلامية:
26	3- مشاركة الناشئة في الأعراس:

---

## 43-28 الفصل الثالث: أنشطة إجتماعية أخرى خاصة بالناشئة:

- 1- تهنئة غير المسلمين بأعيادهم الدينية, ومناسباتهم الإجتماعية الأخرى: 28
- التهنئة بعيد الشكر: 30
- التهنئة بعيد الحب: 31
- التهنئة بالهلويين: 32
- 2- مناصرة الناشئة لقضايا المسلمين: 33
- الحكم الشرعي لهذه الأنشطة: 34
- 3- رقابة الآباء للأبناء: 35
- الرقابة على الرسائل والمكالمات: 36
- اللباس والزينة: 38
- اللباس الشرعي للفتاة المسلمة: 39
- تشبه الرجال بالنساء فيما يتعلق بالزينة: 43